أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ..





رجائي بن محمد المصري المكي



مكتبة التوعية الإسلامية
مسـجد طـلاب الفقـه ـ القـاهـرة


نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ولا نخرج على الحكام المسلمين
نحب طاعتهم لله ونبغض معصيتهم له ولا نعينهم عليها .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

«أفَمَنْ أسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أم مَّنْ أسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ . وَاللَّهُ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ».

[التوبة : ١٠٩]



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا اللّـهُ وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ، و بعـد . . .

فهذه رسالة نستحضر فيها أعماقَ الآيات من سورة الصف بالآيات ، ونستخرج فيها بالآثار أفئدةَ الكلمات ، نُذَكِرُ بها أنفُسَنا والغافلين ، ونُقيمُ الحُجَّة على المُفْرِطِينَ والمُفَرِّطِينَ ، ونَرفع بها لواءَ العلم والعمل بالدين ، فوق رؤوس أهواءِ المبتدعين والمُدَّعين ، ومُثِيرى الفِتَنِ والمُفْسِدين ، عسىٰ أن ينفع الله تعالى بها من يشآء من المسلمين ، وأن يُكَفر بها عنى وعن أمثالى من العصاة والمذنبين ، إنه سبحانه خير مسئول ، وخير معين ، والصلاة والسلام على خيرِ محبوب من عباد الله المرسلين محمدٍ ، أحمد ، الصادق الأمين ، وعلى آله وصحبه وإخوانه التابعين بإحسان إلى يوم الدين .

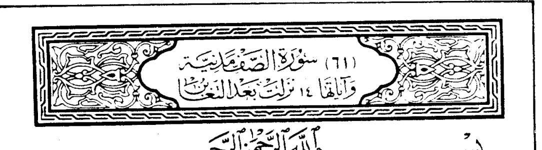
ألاَ وقد استعرنا من كتاب الله لها إسما ، بِظَنٍّ مِنّا ، يُوافق رَسمَها (أساس البنآء ، من صحيح السنة مع خبر السمآء) ، فإن أصَبْنا فمِن الله و بتوفيقه ، وإن لم ، فمن نفسٍ أمارة بالسوءِ ، ومن تلبيس لعين أخبر الله تعالى فى كتابه عنه قوله : «**لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**»(١) ، . . . فسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

أبو عِلِّيّين

رجائى بن مُحمّد المِصرِىّ المَكِّىّ

---

(١) الأعـراف : ١٦ .




بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم (١) يا أيها
الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (٢) كبر مقتا عند الله أن تقولوا
ما لا تفعلون (٣) إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم
بنيان مرصوص (٤) وإذ قال موسى لقومه يقوم لم تؤذونني وقد
تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله
لا يهدي القوم الفسقين (٥) وإذ قال عيسى ابن مريم يبني إسرءيل
إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التورىة ومبشرا برسول
يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينت قالوا هذا سحر
مبين (٦) ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلم
والله لا يهدي القوم الظلمين (٧) يريدون ليطفئوا نور الله بأفوههم
والله متم نوره ولو كره الكفرون (٨) هو الذي أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٩) يا أيها الذين

ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ
وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَمَسَـٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ
ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
﴿١٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ
لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت
طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَـٰهِرِينَ ﴿١٤﴾

## سبب نزول سورة الصف :

**جاء فى (الصحيح المسند من أسباب النزول) للشيخ مقبل بن هادى الوادعى. ص ١٥٨ :**

الدرامى ج ٢ ص ٢٠٠ : أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعى، عن يحيى بن أبى كثير، عن أبى سلمة، عن **عبد الله بن سلام قال : قعدنا نَفَرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتذاكرنا، فقلنا : لونعلم أى الأعمال أحب إلى الله تعالى لعملناها، فأنزل الله تعالى : «سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً ...» حتى ختمها،** قال عبد الله : **فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها،** قال أبوسلمة : فقرأها علينا ابن سلام، قال يحيى : قرأها علينا أبوسلمة، وقرأها علينا يحيى، وقرأها علينا الأوزاعى، وقرأها علينا محمد.

ثم قال مقبل :

الحديث اخرجه أحمد ج ٥ ص ٤٥٢، والترمذى ج ٤ ص ١٩٩، وبين ما فيه من الاختلاف على الأوزاعى، وابن حبان ص ٣٨٣ من موارد الظمأن، والحاكم ج ٢ ص ٦٩، ص ٢٢٩، ص ٤٨٧، وقال فى الثلاثة المواضع : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبى، وبين فى الموضع الأول ما فيه من الاختلاف على الأوزاعى. وقال الحافظ فى الفتح ج ١٠ ص ٢٦٥. وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلا فى حديث ذكر فى أوله سبب نزولها، **وإسناده صحيح** قَلّ أن وقع فى المسلسلات مثله مع مز يد علوه. ا. هـ. وقال فى شرح نخبة الفكر أنه **أصح المسلسلات. ا. هـ.**

**قلت : والحديث هو غُـرَّةُ كتاب الجهاد للإمام عبد الله بن المبارك (١٨١هـ). وقد جعلناه غُرَّة كتابنا، بعد ذكر سورة الصف تامة وبالله التوفيق.**

## «سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَٰوَاتِ ومَا فِى الأَرْضِ ...» :

### «سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَـٰوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ ...» :

- «إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ»(٢).

: تنبيها على اقتران التسبيح بالسجود ، والذكر بالطاعة ، والتنزيه بالخضوع ، والقول الصالح بالعمل الصالح ، إجماع أهل السنة والجماعة إلى قيام الساعة : **الإيمان قول وعمل .**

- «إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ»(٣).

- «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً»(٤).

: وقل كما قال النبى صلى الله عليه وسلم .

— «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وبحمدك اللهم اغْفِرْلِى**»(٥).

- و «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَىٰ»(٦) ، «.. وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ»(٧).

— ف .. «**أَقْرَبُ ما يَكونُ العَبدُ إلى رَبّه وهو ساجِد**»(٨).

---

(٢) السجدة : ١٥.

(٣) الأعراف : ٢٠٦.

(٤) النصر : ٣.

(٥) صحيح عن عائشة ، رواه البخارى (٢/٢٨١ فتح) ، ومسلم (٤/٢٠١) ، وأبو داود (٥٤٦/١) ، وابن ماجه (٨٨٩) ، والنسائى (٢/ ١٩٠) كما قال العدوى فى الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة ص ٥٧ .

(٦) الأعلى : ١.

(٧) العلق : ١٩.

(٨) صحيح عن أبى هريرة ، رواه مسلم (٤/٢٠٠) ، وأبو داود (١/٥٤٥) ، وأحمد (٢/٤٢١) ، والبيهقى (٢/١١٠) ، والنسائى (٢/٢٢٦) ، وأبو عوانة (٢/١٩٧) ، قاله فى الصحيح المسند ص ٦٤.

: وقل كما قال النبى صلى الله عليه وسلم :

**ـ «سبحان ربى الأعلى»[9].**

: سبحانك ربى ...

**ـ «لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك»[10].**

: سبحانك يا من ...

**• «يُدَبِّرُ الأمْرَ مِنَ السَّمَآءِ إلَىٰ الأرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدارُهُ ألْف سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ..»[11].**

**ـ «سبحانكَ اللهم وبحمدك وتباركَ اسمُكَ وتَعالىٰ جَدُّكَ ولا إله غَيرُك»[12].**

**ـ «سُبحان المَلِكِ القُدُّوس»[13].**

---

(٩) صحيح عن حذيفة ، رواه أبو داود (٥٤٣/١) ، والنسائى (١٧٦/٢) ، والترمذى (١٢٢/٢ تحفة) ، وقال : حسن صحيح ، وأحمد (٣٨٢/٥ ، ٣٩٤) ، والدارمى (٢٩٩/١) ، وأبوعوانة (٢٠٦/٢) . قاله فى الصحيح المسند ص ٥٨.

(١٠) صحيح عن عائشة ، وهو طرف من دعاء للنبى صلى الله عليه وسلم فى سجوده ، بلفظ : **«اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك»** ، رواه مسلم (٢٠٣/٤ نووى) ، أبو داود (٥٤٧/١) ، وابن ماجه (١١٧٩) من حديث على مقيدا بآخر الوتر ، ومن حديث عائشة (٣٨٤١) ، والنسائى (١٠٢/١) ، (٢١٠/٢) ، والترمذى (٤٦٩/٩) ، وقال : حسن صحيح ، وأبو عوانة (١٨٦/٢) قاله فى الصحيح المسند ص ٦٥.

(١١) السجدة : ٥.

(١٢) حديث حسن عن أبى سعيد الخدرى ، أخرجه ابن ماجه (٨٠٤) ، وأبو داود (٤٩٠/١) ، والبيهقى (٣٤/٢) ، والنسائى (١٣٢/٢) ، والترمذى (٤٧/٢ تحفة) ، والدارمى (٢٨٢/١) ، وأحمد (٥٠/٣) قاله فى الصحيح المسند ص ٥٠.

(١٣) صحيح عن عبد الرحمن بن أبزى ، رواه أحمد (٤٠٦/٣) ، وأبو داود (١٣٣/٢ ، ١٣٧) ، وابن ماجه مختصرا (١١٧١) ، والنسائى (٢٤٥/٣) ، وابن الجارود (٢٧١) قاله فى الصحيح المسند ص ٣٣.

: دعوةٌ إلى التنزيه اقتدآء بأهل السمٰوات..

• «وَمَنْ عِندَهُ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ . يُسَبِّحُونَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ» (١٤).

ــ «سُبُّوحٌ قُدُّوس رَبُّ الملائكة والرُّوح» (١٥).

ــ «الله أكبر الله أكبر ذو المَلَكُوتِ والجَبَرُوت والكِبرِيآء والعَظَمة» (١٦).

: ودعوةٌ إلى نبذ الافتراق، مع الانقياد لأمر الله بما قَدَّرَه على أهل الأرض من وجوب تنزيه...

• «وَمَا خَلَقْتُ الجنَّ وَالإنسَ إلاَّ لِيَعْبُدُونِ» (١٧)، «وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ البَيِّنَةُ» (١٨)، «إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أهْلِ الكِتَابِ والمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أولٰئِكَ هُمْ شَرُّ البَرِيَّةِ» (١٩)، «إنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ» (٢٠).

(١٤) الأنبياء : ١٩.

(١٥) صحيح عن عائشة ، رواه مسلم (٢٠٣/٤) ، وأبو داود (٥٤٣/١) ، والنسائى (١٩٠/٢) ، وأبو عوانة (١٨٣/٢) قاله فى الصحيح المسند ص ٥٨.

(١٦) صحيح ، رواه الطيالسى وأبو داود ، قاله الشيخ فى (صفة صلاة النبى صلى الله عليه وسلم) ــ أدعية الاستفتاح ص ٨٩.

(١٧) الذاريات : ٥٦.

(١٨) ، (١٩) ، (٢٠) البينة : ٤ ، ٦ ، ٧.

: فاذكر عبد الله قول البشير صلى الله عليه وسلم :

ـ «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ على اللسان ، ثَقِيلتان فى الميزان ، حبيبتان إلى الرحمٰن : سُبحان اللّٰهِ وبحمده سُبحان اللّٰهِ العظيم»[٢١] .

: ، ودعوةَ ذى النون عليه السلام التى يُستجابُ بها كُلُّ دُعآء : .

ـ «لآ إلٰهَ إلآ أنتَ سُبحانَكَ إنّى كُنتُ مِنَ الظّٰالِمِينَ»[٢٢] .

: ودعوةٌ إلى مشاركة كل الخلق فى تسبيحه والثناء عليه سبحانه . . .

• «وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ . . »[٢٣] ، «فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ»[٢٤] .

: واسمع كلام الذى هو بالمؤمنين رؤوف رحيم ، صلى الله عليه وسلم :

ـ «ألاَ أدُلُّكَ على ما هو أكثر مِن ذِكْرِكَ اللَّهَ الليلَ مع

---

(٢١) صحيح عن أبى هريرة ، رواه البخارى (٥٣٧/١٣ فتح) ، ومسلم (١٩/١٧ نووى) ، وابن ماجه (٣٨٠٦) ، والترمذى (٤٣٥/٩) وقال : حسن صحيح غريب . قاله فى الصحيح المسند ص ١٧ .

(٢٢) الأنبياء : ٨٧ ، وهو حديث صحيح لشواهده ، عن سعد بن أبى وقاص رواه الحاكم فى مستدركه (٥٠٥/١) . قاله فى الصحيح المسند ص ٢١٣ .

(٢٣) الإسراء : ٤٤ .

(٢٤) الروم : ١٧ .

النهار؟، تقول: الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله مِلْءَ ما خَلَق، الحمد لله عدد ما فى السموات وما فى الأرض، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه والحمد لله على ما أحصى كتابه، والحمد لله عَددَ كُلِّ شَيْءٍ، والحمد لله مِلْءَ كل شيء. وتُسَبِّحُ اللّهَ مِثْلَهُنَّ. تَعَلَّمْهُنّ وعَلِّمْهُنَّ عَقِبَكَ مِن بَعْدِك»[٢٥].

: ثم ختاما ...

ــ «سُبْحَانَك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستَغفِرُكَ وأتوبُ إليك»[٢٦].

: ومطلع الآية فى الإجمال إشارةٌ إلى مَقام النية قبل بَدْءِ العمل، وإسلام الحروف قبل سرد الجُمَل، فى غُرة دعوة العزيز الحكيم المؤمنين إلى الجهاد فى سبيله، وسَوْقِ الفِصَل.

إشــارةٌ إلى تنزيه نية الجهاد فى سبيله عن الشريك من: الشهوات، والأعراض، والأغــراض، والأنــداد، والأوهـام، والظنون، والأمانىّ، ..

(٢٥) صحيح عن أبى أمامة رواه الطبرانى فى الكبير. قاله الشيخ فى صحيح الجامع (٢٦١٢)، تخريج الترغيب (٢/٢٥٢).

(٢٦) صحيح عن ابن عمرو، وعن ابن مسعود، رواه الطبرانى فى الكبير. قاله الشيخ فى صحيح الجامع (٤٤٦٣)، تخريج الترغيب (٢/٢٣٦).

ونـــذيـــرٌ بين السطور لأهل الخيانة وتجار الـغرر، الذين كانوا مع المؤمنين المخلصين فى عين الدنيا وعيش واحد، ولكن الله يعلم السرّ وأخْفَى :

• «يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ؟ !! قَالُوا بَلَى، وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَآءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الغَرُورُ»(٢٧).

* * * * *

---

(٢٧) الحديد : ١٤.

## « .. وَهُوَ العَـزِيزُ .. » :

: **الغالب القوى** الذى لا يُغْلَبُ ، و باسمه يستفتح المؤمنون . .

- **«مَن كَانَ يُرِيدُ العِزَةَ فَلِلَّهِ العِزَّةُ جَمِيعاً»**(٢٨) .

: واعـلم عبـد الله أن . .

**ــ «شَرَفُ المؤمن صلاتُه بالليل ، وعِزُّه اسْتِغْنَاؤه عمّا فى أيدى الناس»**(٢٩) .

- **«وَلِلَّهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ المُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ»**(٣٠) .

: ومـا تـنبغى العزة إلا للمؤمنين حقا ، فكن منهم عبد الله ، ونورِدُ إلى ذلك قولُ ربنا :

- **«فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِى أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً»**(٣١) .

- **«لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوَلَٰئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ..»**(٣٢) .

: يشهد لذلك و يصدقه قول النبى محمد صلى الله عليه وسلم :

---

(٢٨) فـاطـر : ١٠ .

(٢٩) حديث حسن ، عن أبى هريرة ، أخرجه العقيلى فى الضعفاء ، والخطيب فى تاريخه . قاله الشيخ فى صحيح الجامع (٣٧٠٤) .

(٣٠) المنافقون : ٨ .

(٣١) النساء : ٦٥ .

(٣٢) المجادلة : ٢٢ .

ـ «لا يؤمنُ أحدُكُم حتى أكونَ أحبَّ إليه من وَلَدِه وَوالِدِه والنَّاسِ أجمعين»(٣٣).

• «فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ» ؟؟؟ !!! (٣٤).

## « .. الحَـكِيـمُ .. » :

: الحَاكِم ، القاضي يقضي بين عباده ، ـ فعيل بمعنى فاعل ـ ، ومثاله في كتاب الله :

• «ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ * وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(٣٥) ..

: والمُحْكِمُ ، الذي يحكم الأشياء ويتقنها ، ـ فعيل بمعنى مفعل ـ ، ومثاله في كتاب الله :

• «فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ * ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ»(٣٦).

: وذُو الحِكْمَة البالغة ، الذي لا ينفع ذا الجد منه الجد ، ـ فعيل ، ومثاله في كتاب الله :

• « .. إنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ »(٣٧).

---

(٣٣) صحيح عن أنس ، رواه أحمد والبخاري ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجه . قاله الشيخ في صحيح الجامع (٧٤٥٨).

(٣٤) المدثر : ٤٩.

(٣٥) الممتحنة : ١٠.

(٣٦) الحج : ٥٢.

(٣٧) التوبة : ٢٨.

: وأعظم الحكمة الإنقياد لرب الحكمة وواهبها ، اقتداءً برسول الحكمة صلّى الله عليه وسلم ، الذى جعل استخارة الله قائده فيما جَلّ أوْ قَلّ ، فاسمع :

ـ «إذَا هَمَّ أحَدُكُم بالأمر ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِن غَيْرِ الفَرِيضَة ، ثم ليَقُلْ : اللّهُمّ إنى استَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وأسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتكَ ، وأسألكَ مِن فَضْلِكَ العَظِيم ، فَإنّكَ تَقْدِرُ ولاَ أقْدِر ، وتَعْلَمُ ولا أعْلَمُ ، وأنتَ عَلاَّمُ الغُيُوب ، اللّـهُمَّ فَإن كُنتَ تَعلَمُ هَذَا الأمرَ ـ وتسميه باسمه ـ خَيراً لِى فى دِينِى ومَعَاشِى وعَاقِبَةِ أمرى ، فاقْدُرْهُ لِى ، وَ يسِّرْهُ لِى ، ثم بارِكْ لى فيه ، اللهم وإن كُنتَ تَعْلَمُهُ شَرًّا لِى فى دِينى ومَعاشى وعاقبةِ أمرى ، فاصْرِفنى عنه ، واصْرِفهُ عنى ، واقْدُرْ لىَ الخَيْرَ حيث كان ، ثُم رَضِّنِى بِهِ» (٣٨) .

: واقرأ عبد الله وافقه قول الحق :

• «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللّهَ واليَوْمَ الآخِرَ وذَكَرَ اللّهَ كَثِيراً» (٣٩) .

: ولا يَغُرَّنَّكُمُ الجَمْعُ والعَدَدُ والعُدَدُ ، فتعكُفون على السبب ، ولا يَغُرنّكم التفكير والتقدير ، ولا يَغْلِبنّ عليكم تَوَكُّلَكُمْ على رَبِّ الغُلْبِ والغَلَب ، فـ . . .

---

(٣٨) صحيح عن جابر ، رواه أحمد والبخارى والأربعة . قاله الشيخ فى صحيح الجامع (٨٦٠) .
(٣٩) الأحزاب : ٢١ .

• «كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ * واللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ»(٤٠).

: وفَقِّهُوا قُلوبَكم وقلوبَ صغاركم ، قوله سبحانه وتعالى :

• «إنَّ إبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِّلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ المُشْرِكِينَ»(٤١).

: عسى أن يدعو أحدُهم لأحدِكم إذا انقضت أعمَارُكم ، وانقطعت أعمالُكم ، ذلك بما بشر المصطفى صلى الله عليه وسلم :

ـ «إذا مات الإنسان انقطع عملُه إلاّ مِن ثلاث : ... أو وَلَدٍ صالح يدعو له»(٤٢).

: واذكُروا وذَكِّروا ذويكم :

• «ويَوْمَ حُنَيْنٍ إذْ أعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً * وضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ»(٤٣)، «وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ * وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»(٤٤).

: فاتقوا الله ...

---

(٤٠) البقرة : ٢٤٩.

(٤١) النحل : ١٢٠.

(٤٢) صحيح عن أبي هريرة ، رواه البخاري في الأدب ، ومسلم ، والثلاثة . قاله الشيخ في صحيح الجامع (٨٠٥) ، وتمام لفظه : «... صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح ...».

(٤٣) التوبة : ٢٥.

(٤٤) الأنفال : ٢٦.

• «فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وأنفِقُوا خَيراً لِّأنفُسِكُمْ. وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ»(٤٥).

: اتقوا شحا فى الدين ، وشحا بالمال ، وشحا بالنفس ، والشح أعظم البخل بما عندك مع الطمع فيما عند غيرك ، أو أمر الغير بالبخل بما عنده ، .. والله المستعان وعليه التكلان ، و...

• «وَمَا النَّصْرُ إلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ»(٤٦).

(٤٥) التغابن : ١٦.

(٤٦) آل عمران : ١٢٦.

«يَا أيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ» :

## «يَا أيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ» :

— «يا مَعْشَرَ من آمَن بِلِسَانِه ، ولم يَدْخُلِ الإيمانُ قَلبَه...»(٤٧) .

: فالإيمان قول وعمل ، وتعطيل العمل من الإرجاء ، كُلٌّ أرْجأ بقدْرِ ما عطل عامدا ، وكُلُّ مُرجِىءٍ ضَالٌّ بما أرجَأ فإيّاكَ وإيّاكُم عبادَ اللّهِ...

• «أتأمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنسَوْنَ أنفُسَكُمْ وأنتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ . أفَلاَ تَعْقِلُونَ» ؟؟ !!(٤٨) .

: والخيانة أعظم التعطيل ، وقد حَرَّمها الله تعالى :

• «يَا أيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أمَانَاتِكُمْ وَأنتُمْ تَعْلَمُونَ»(٤٩) .

: وأعظم الخيانة بعد الشرك ، موالاة الكافرين ومودتهم ، خاصة من قوم يُقتدى بهم ، فإنهم بذلك ضلوا وأضلوا كثيرا...

• «يَا أيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أوْلِيَاءَ . تُلْقُونَ إلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَآءَكُم مِّنَ الحَقِّ..تُسِرُّونَ إلَيْهِم بِالمَوَدَّةِ

---

(٤٧) صحيح ، عن أبى برزة الأسلمى ، رواه أحمد وأبو داود ، وعن البراء ، رواه الأربعة . قاله الشيخ فى صحيح الجامع (٧٩٦١) ، مشكاة (٥٠٤٤) .

(٤٨) البقرة : ٤٤ .

(٤٩) الأنفال : ٢٧ .

وَأَنَاْ أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ . وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيلِ . إن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ . وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ» (٥٠).

- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ والنَّصَارَىٰ أَوْلِيَآءَ . بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ . وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ . إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» — [المائدة : ٥١].

- «وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَكِنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ» — [المائدة : ٨١].

: وأنصت عبد الله إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

— «أَوْثَقُ عُرَىٰ الإيمان المُوَالاةُ فى اللَّهِ والمُعادَاةُ فى الله ، والحُبُّ فى اللهِ والبُغضُ فى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ» . (٥١).

: فيا عبد الله و يا أيها الذين ءَامنُوا . .

- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ . وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ . وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ * أُوْلَٰئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ» (٥٢).

---

(٥٠) الممتحنـــة : ١ ، ٢.

(٥١) حديث حسن عن ابن عباس ، أخرجه الطبرانى فى الكبير. قاله الشيخ فى صحيح الجامع (٢٥٣٦) ، وفى الأحاديث الصحيحة (١٧٢٨).

(٥٢) الحشـــر : ١٨ ، ١٩.

: واعلموا أن :

— «آية المُنَافِق ثلاث : إذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذا وَعَدَ أخْلَفَ ، وإذا اؤْتُمِنَ خَان» (٥٣).

: واقرؤوا القرآن ولا تخونوا فيه ، أو به . .

— «اقرؤوا القرآنَ واعملوا به ، ولا تَجْفُوا عنه ، ولا تَغْلُوا فيه ، ولا تَأْكُلوا به ، ولا تَستكْثِروا به» (٥٤).

— و «لا يُؤْمِنُ أحدُكُم حتى يُحِبَّ لأخِيه ما يُحِبُّ لِنفسِهِ» (٥٥).

## «كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أن تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ»:

: تكرار فيه التأكيد والقطع بِعِظَم بُغضِ اللَّهِ ، لِمُدَّعِي الإيمان باللسان مع الإصرار على الفساد والإفساد في العمل ببقية الشعب والأركان . .

- «إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَآقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً . وَسَيُحْبِطُ أعْمَالَهُمْ». (٥٦).

---

(٥٣) صحيح عن أبى هريرة ، رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى . قاله الشيخ فى صحيح الجامع (١٦).

(٥٤) صحيح عن عبد الرحمن بن شبل ، أخرجه أحمد والطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى الشعب ، وأبويعلى . قاله الشيخ فى صحيح الجامع (١١٧٩).

(٥٥) صحيح عن أنس ، رواه أحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه . قاله الشيخ فى صحيح الجامع (٧٥٥٩) ، وفى الصحيحة (٧٣).

(٥٦) محمد : ٣٢.

● لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ. ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ. كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ. لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا. لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ» (٥٧).

● «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا. إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ» (٥٨).

: واسمع إلى قول البشير النذير بعد قول الله ، وافقه من قبل أن يأتيك يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة . .

ـ «أبغَضُ الناسِ إلى اللَّهِ ثَلاثةٌ : مُلحِدٌ فى الحَرَم ، ومُبْتَغٍ فى الإسلام سُنَّةَ الجَاهِلِيَّة ، ومُطَّلِبٌ دَمَ امرىءٍ بغَيرِ حَقٍّ لِيُهْرِيقَ دَمَه» (٥٩).

ـ «أشَدُّ النَاسِ عذاباً يومَ القيامة رَجلٌ قَتَل نَبيًّا أو قَتَلَهُ نَبيٌّ ، أو رجل يُضِلُّ النَّاسَ بِغَيرِ عِلْمٍ ، أو مُصَوِّرٌ يُصوِّر التَماثِيلَ» (٦٠).

ـ «أشدّ الناسِ عذاباً للناسِ فِى الدُّنيا ، أشدّ الناسِ عذاباً عِندَ اللَّهِ يومَ القِيامةَ» (٦١).

---

(٥٧) المائدة : ٧٨ ، ٨٠.

(٥٨) السجدة : ٢٢.

(٥٩) صحيح عن ابن عباس ، رواه البخارى ، صحيح الجامع (٤٠).

(٦٠) حديث حسن عن ابن مسعود ، رواه أحمد والطبرانى واللفظ للطبرانى ، كما قال الشيخ فى صحيح الجامع (١٠١١) ، وهو فى الصحيحة (٢٨١).

(٦١) صحيح ، عن خالد بن الوليد ، رواه أحمد والبيهقى فى الشعب ، وعن عياض بن غنم وهشام بن حكيم ، رواه الحاكم. قاله الشيخ فى صحيح الجامع (١٠٠٩) ، وهو فى الصحيحة (١٤٤٢).

ـ «أشدّ الناسِ يومَ القِيامَةِ عذاباً إمامٌ جَائِرٌ» (٦٢).

ـ «إنّ أعظَمَ الذُّنوب عند الله رجل تَزوَّج امرأةً، فلمّا قَضَى حَاجَته منها طَلَّقَها وذَهَبَ بمَهْرِهَا، وَرجلٌ استعمل رجُلاً فذهب بأُجْرَته، وآخرُ يَقتلُ دَآبةً عَبَثاً» (٦٣).

ـ «إنّ اللّهِ يبغضُ كُلّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ، سَخَّابٍ في الأسواقِ، جيفَةٍ باللَّيلِ، حِمارٍ بالنَّهار، عَالِمٍ بالدُّنيا، جَاهِلٍ بالآخِرَةِ» (٦٤).

ـ «إنّ اللّهَ تَعالَىٰ يبغضُ البَليغَ من الرجال، الذى يَتخَلَّلُ بلسانه تَخَلُّلَ البَاقِرة بلسانها» (٦٤).

ـ «إنّ اللّهَ تَعالَىٰ يبغض الفَاحِشَ المُتَفَحِّشَ» (٦٥).

ـ «لَعنَ اللّهُ آكِلَ الرِّبَا، ومُوكِلَهُ، وشَاهِدَه، وكَاتِبَه» (٦٦).

---

(٦٢) حديث حسن عن أبى سعيد أخرجه أبويعلى والطبرانى فى الأوسط، وأبو نعيم فى الحلية. قاله الشيخ فى صحيح الجامع (١٠١٢).

(٦٣) حديث حسن، عن ابن عمر، رواه الحاكم والبيهقى. قاله الشيخ فى صحيح الجامع (١٥٦٣)، وهو فى الصحيحة (٩٩٩).

(٦٤) صحيح عن أبى هريرة، رواه البيهقى. قاله الشيخ فى صحيح الجامع (١٨٧٤)، وهو فى الصحيحة (١٩٥ : حب).

(٦٤) **صحيح، عن ابن عمرو، رواه أحمد وأبو داود والترمذى. صحيح الجامع (١٨٧١).**

(٦٥) صحيح عن أسامة بن زيد، رواه أحمد. قاله الشيخ فى صحيح الجامع (١٨٧٣)، إرواء (٢١٩٢).

(٦٦) صحيح عن ابن مسعود، رواه أحمد، وأبوداود، والترمذى. وابن ماجه ــ صحيح الجامع (٥٠٦٥).

**ـ «لَعَن اللَّـهُ الخَمْرَ، وشَارِبَها، وسَاقِيها، وبَائِعَهَا، وُمُبْتَاعَها، وعَاصِرَها، ومُعتَصِرَها، وحَامِلَها، والمَحْمُولَةَ إليهِ، وآكِلَ ثَمَنِهَا»(٦٧).**

**ـ «لعنَ اللَّهُ الرَّاشِى والمُرْتَشِى فِى الحُكْم»(٦٨).**

**ـ «لعنَ اللَّهُ السارِقَ، يَسْرِقُ البَيضَةَ فتُقْطَعُ يدُه، ويسرِق الحَبْلَ فتقطع يده»(٦٩).**

**ـ «لعنَ اللَّـهُ المُخَنَّثِينَ مِن الرجالِ، والمُتَرَجِّلاتِ مِن النِّسآءِ»(٧٠).**

**ـ «لعنَ اللَّهُ المُتشبهاتِ من النِّسآءِ بالرِّجال، والمُتَشبِّهِين من الرجال بالنِّسآءِ»(٧١).**

: وما أكثر المخنثين والمتشبهين بالنساء بين صفوف مُدّعِىّ الإيمان، بل ومُدَّعِىّ الجهاد، فإنّا لله وإنا إليه راجعُون، اللهم أجُرنا فى مصائبنا واخْلِف لنا خيرا منها ...، دعنا أخى نتابع قول البشير النذير صلى الله عليه وسلم عسى أن يُجَنِّبَنَا اللَّـهُ به مقته وغضبه وسخطه ... آمـين

---

(٦٧) صحيح عن ابن عمر، رواه أبوداود والحاكم. صحيح الجامع (٥٠٦٧)، الروض النضير (٢١٦).

(٦٨) صحيح عن أبى هريرة، رواه أحمد والترمذى والحاكم. صحيح الجامع (٥٠٦٩)، إرواء (٢٦٨٨).

(٦٩) صحيح، عن أبى هريرة، رواه أحمد والبخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه. صحيح الجامع (٥٠٧٣).

(٧٠) صحيح، عن ابن عباس، رواه البخارى فى الأدب، والترمذى. صحيح الجامع (٥٠٧٩).

(٧١) صحيح، عن ابن عباس، رواه أحمد، وأبوداود، والترمذى، وابن ماجه. صحيح الجامع (٥٠٧٦).

ـ «أعفُوا اللِّحَىٰ ، وجُزُّوا الشَّوَارِبَ ، وَغيِّرُوا شَيْبَكُم ، ولا تَشَبَّهُوا باليَهُودِ والنَّصَارَىٰ» ([٧٢]) .

: وما أكثر المتشبهين باليهود والنصارى ، فى صفوف مُدَّعِىّ الإيمان ، بل وفى صفوف الذين يَدَّعون الدعوة إلى الله ، والدعوةُ منهم برآء ، بل وما أكثر الذين يتولون منهم الذين كفروا من أهل الكتاب وغيرهم من الأحزاب ، بادّعآء كاذب سَمَّوْه مَصلَحَةَ الدعوة ، ولا مصلحة للداعى إلى اللَّهِ إلاّ أن تكونَ كلمةُ اللَّهِ هى العليا ، ولا يُجْتَنَىٰ العِزُّ مِن الذُّلّ لِغَيرِ اللَّهِ ، وعِزُّ المؤمن استغناؤُه عَمّا فى أيدى الناس ، وصدق الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم :

ـ «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الذينَ مِن قَبلِكُم شِبْراً بِشِبرٍ ، أو ذِرَاعا بِذِراعٍ ، حتىٰ لوسَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ» ، قالوا : اليهود والنصارى ؟ ؟ ، قال : «فَمَنْ ؟» ([٧٣]) .

: ونقول لمدعى العذر وأصحاب الحيل منهم ، لعلهم يرجعون : إسمع إلى قول النبى صلى الله عليه وسلم ، وحاسبوا أنفسَكم قبل أن تُحاسبوا .

---

(٧٢) صحيح ، عن أبى هريرة ، رواه أحمد. صحيح الجامع (١٠٧٨) .

(٧٣) صحيح عن أبى سعيد ، رواه أحمد والشيخان وابن ماجه ، وعن أبى هريرة ، رواه الحاكم فى المستدرك. صحيح الجامع (٥٠٣٩) .

ـ «لاَ تُصَاحِبْ إلاَّ مُؤمِنا ، وَلاَ يَأْكُلْ طَعَامَكَ إلاَّ تَقِيٌّ»(٧٤) .

ـ «لاَ تبْدَؤُوا اليَهودَ ولا النَّصارى بالسَّلامِ ، وإذا لَقِيتُم أحَدَهُم فِي طريق فاضْطَرُّوهُ إلى أضْيَقِهِ»(٧٥) .

ـ «إنّي لاَ أَقْبَلُ هَدِيةَ مُشرِك»(٧٦) .

ـ «إنّي نُهِيتُ عن زَبْدِ المُشرِكين» . والزبد : الرِّفْدُ والعَطَاء(٧٧) .

ـ «إنّا لاَ نقْبَل شَيْئاً مِن المُشركين»(٧٨) .

ـ «إنّا لاَ نَسْتَعِينُ بمُشرك»(٧٩) .

ـ «قَاتَلَ اللّـهُ اليَهُودَ والنَّصارى ، اتخذوا قبورَ أنبيَائِهِم مَسَاجِدَ ، لاَ يبْقَيَنَّ دِينَانِ بأرْضِ العَرَبِ»(٨٠) .

: وكبر مقتا عند الله أن يَدَّعِيَ عبدٌ الإيمان
وقد ضيع أعظم العمل بأعظم الأركان شأنا

---

(٧٤) حديث حسن ، عن أبي سعيد ، أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم . صحيح الجامع (٧٣١٨) .

(٧٥) صحيح ، عن أبي هريرة ، رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي . صحيح الجامع (٧١٨١) .

(٧٦) صحيح عن كعب بن مالك ، رواه الطبراني في الكبير . صحيح الجامع (٢٥١٠) .

(٧٧) صحيح ، عن عياض بن حمار ، رواه أبو داود ، والترمذي . صحيح الجامع (٢٥٠١) .

(٧٨) صحيح عن حكيم بن حزام ، أخرجه أحمد والحاكم في المستدرك . صحيح الجامع (٢٢٩٠) .

(٧٩) صحيح عن عائشة ، أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه . صحيح الجامع (٢٢٨٩) .

(٨٠) صحيح عن أبي عبيدة بن الجراح ، أخرجه البيهقي ، وهو في (تحذير الساجد) رقم ٩ . صحيح الجامع (٤٥٩٣) .

بعد الشهادتين ، الا وهو الصلاة ، التى هى
أول ما يُحَاسَبُ به العبد عند الله يوم
القيامة ، فإن صلحت صلح ما بعدها ، وإن
فسدت فسد ما بعدها ، وكيف لا يمقت اللّهُ
عبدا قد كفر ، والحق فى قول الصادقِ
الأمينِ صلى الله عليه وسلم :

**ــ «بَيْنَ الكُفرِ والإِيمَانِ ، تَرْكُ الصَّلاَةِ»(٨١).**

: وذلك فضلا عن أن يدعى عبدٌ قد كفر ،
الجهادَ فى سبيل الله ، واحذَرْ عبد الله
رياءً ، يُحبِطُ الأعمالَ و يُهلكُ الرجالَ
و يَمحقُ الآمالَ ، وافقه قولَ سيدِ ولدِ آدمَ
صلى الله عليه وسلم :

**ــ «إنَّ أولَ النَّاسِ يُقْضَىٰ عليْهِ يومَ القيامَةِ ، رجلٌ استُشْهد فأُتِىَ به ، فَعرَّفه نِعْمَتَهُ فَعَرَفَها ، فقال : (ما عَمِلتَ فيها ؟) قال : قاتلتُ فيكَ حتى اسْتُشْهِدْتُ ، قال : (كَذبْتَ ، ولكنَّك قاتلتَ لأنْ يُقال جَرِئٌ ، فَقدْ قِيلَ) ، ثم أمر به فسُحِب على وجهه حتى أُلقِىَ فى النَّارِ..»(٨٢).**

: فيا أيها الذين ءَامنُوا ....

**• «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ، أَطِيعُوا اللَّهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلاَ تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ»(٨٣).**

---

(٨١) صحيح عن جابر ، رواه الترمذى. صحيح الجامع (٢٨٤٦).

(٨٢) صحيح عن أبى هريرة ، رواه مسلم،مشكاة (٢٠٥)، صحيح الجامع (٢٠١٠) ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، وقال الشيخ : أخرجه أحمد ومسلم والنسائى عن أبى هريرة.

(٨٣) محمد : ٣٣.

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ...» :

## «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ ...» :

: فى سبيله وحده لا شريك له ، ... فقل عبد الله واعمل ، بما قال الله تعالى فى كتابه الأكمل : .

• «قُلْ إِنَّ صَلاَتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لاَ شَرِيكَ لَهُ . وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ» (٨٤) .

: واحذر عبد الله آيةً خَوّفَ اللَّـهُ بها وأنذر ...

• «وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (٨٥) .

: واذكر قولَ خيرِ من أنذر وبَشّر ، صلى الله عليه وسلم :

ـ «الشِّرْكُ فِيكُمْ أَخْفَى مِن دَبِيبِ النَّملِ ، وسَأَدُلُّكَ عَلَى شىءٍ إذا فعَلتَهُ أذْهبَ عَنْكَ صِغارَ الشِّركِ وكِبارَه ، تقولُ : اللَّهم إِنِّى أَعوذُ بك أنْ أُشرِكَ بك وأنا أعلمُ ، وأَستَغْفِرُكَ لِمَا لا أَعلَمُ» (٨٦) .

ـ «الشِّرْكُ الخَفِىُّ ، أن يعملَ الرَّجُلُ لِمَكَانِ الرَّجُلِ» (٨٧) .

---

(٨٤) الأنعـام : ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٨٥) الـزمـر : ٦٥ .

(٨٦) صحيح عن أبى بكر ، أخرجه الحكيم . صحيح الجامع (٣٧٢٥) ، وهو فى الضعيفة (٣٧٥٥) .

(٨٧) حديث حسن ، عن أبى سعيد ، أخرجه الحاكم فى المستدرك . صحيح الجامع (٣٧٢٣) .

ــ «جآء رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : الرجل يُقاتِلُ للمَغْنَم ، والرجل يقاتل للذِّكْرِ ، والرجل يقاتل لِيُرَىٰ مَكَانه ، فمن فى سبيل الله ؟؟ » ، قال :

ــ «**مَن قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هى العُلْيَا فَهُوَ فى سَبِيلِ اللهِ**»[88].

## «صَفّاً كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ» :

: إشارة ربانية تدعو الذين ءامنوا إلى إقامة الـمِلّة الحنيفية صَفًّا بالقلوب لا عِوَجَ فيه ، قبل إقامة الصفوف بالمناكب والأقدام ، يشهد لهذا ، قوله تعالى : .

- «**أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**»[89]. «**وأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ. وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**»[90].

: وما أعظم شأن ما أقسم اللَّهُ به من فاعل ، وفعل ، ومفعول ..

- «**والصَّآفَّاتِ صَفّاً**»[91].

---

(٨٨) متفق عليه ، عن أبى موسى . مشكاة (٣٨١٤)

(٨٩) الشورى : ١٣ .

(٩٠) الأنفال : ٤٦ .

(٩١) الصآفات : ١ .

: الفاعل ، الملائكةُ وصالحُ المؤمنين ،
والفعل ، الإصطفاف ، والمفعول ، الصف :
للصلاة وللقتال وللطاعات .

ـــ «ألا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ المَلاَئِكَةُ عِندَ رَبِّهَا ؟ »،
قلنا : وكيف تَصفُّ الملائكةُ عند ربها ؟ ، قال : «يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الأوَلَ ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفّ»(٩٢) .

ـــ «إقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ، فَوَاللَّهِ لَتُقِيمُنَّ صُفُوفَكُمْ أوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بينَ قُلُوبِكُم»(٩٣) .

ـــ «أقيموا الصُّفُوفَ ، فإنما تصفون بصفوف الملائكة ، وحَاذُوا بين المَنَاكِب ، وسُدُّوا الخَلَلَ ، وَلِينُوا بأيدِى إخوانِكُم ، ولا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ للشيطان ، ومن وصَلَ صفاً وصَلَه اللّهُ ، ومن قَطع صفا قطعَه اللّهُ عزّ وجلّ»(٩٤) .

ـــ وعن كعب رضى الله عنه ، : صفة أمّة محمد صلى الله عليه وسلم ، فى التوراة :

ـــ «أُمَّتُـهُ الحَمَّادُونَ ، يَحمدُونَ اللّـهَ فى كُلِّ مَنزلة ،

---

(٩٢) صحيح عن جابر بن سمرة ، رواه مسلم (٢٩/٢) ، وذكره فى هامش تفسير ابن كثير (ط الشعب) سورة الصافات مع بعض الاختلاف فى اللفظ .

(٩٣) صحيح عن النعمان بن بشير ، رواه أبوداود . صحيح الجامع (١٢٠٢) .

(٩٤) صحيح عن ابن عمر ، رواه أحمد وأبوداود والطبرانى فى الكبير. صحيح الجامع (١١٩٨) ، مشكاة (١٠٠٢) ، وفى الصحيحة (٧٤٣) .

**ويُكَبِّرُونه على كل نَجْدٍ ، يأْتَزرونَ إلى أنصَافِهِم ، ويُوَضِّئُونَ أطْرَافَهُم ، صَفُّهُم في الصَّلاَة وصفهم في القِتَال سواء...» (٩٥).**

: والصف للصلاة أعظم الصفوف شأنا في حياة المؤمنين ، فالصلاة **فرض عين** على كل مؤمن مُكَلَّف ، ومؤمنة....

- **«إنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى المُؤمِنينَ كِتاباً مَوْقُوتاً» (٩٦).**

**ـ «أوّلُ ما يُحاسَبُ به العَبْدُ يَومَ القيامة ، الصلاةُ ، فإن صَلَحت صلَحَ له سَائِرُ عَمَلِهِ ، وإن فَسَدَت فسد سَائِرُ عَمَلِه» (٩٧).**

: والقتال في سبيل الله **فرض كفاية** ، إذا قامت به طائفة من الأمّة كفاها جميعا ،..

- **«وَمَا كَانَ المُؤْمِنُونَ لِينفِرُوا كَآفَّةً. فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إذَا رَجَعُوا إلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» (٩٨).**

**: إلا لضرورة ، ففرض عين** ، على كل من أمره الإمام بالنَّفْرَة أمرا يوافق الكتاب

---

(٩٥) عن كعب ، أخرجه البغوي في شرح السنة (٣٦٢٨/٢٠٩/١٣) ، وكذلك الدارمي (٤/١) في المقدمة ، من طريق الأعمش ، عن أبي صالح ، قال : قال كعب ، ورجاله ثقات . قاله شعيب الارناؤوط في تحقيق شرح السنة.

(٩٦) النســـاء : ١٠٣.

(٩٧) صحيح عن أنس ، رواه الطيالسي ، والضياء. صحيح الجامع (٢٥٠) ، والصحيحة (١٣٥٨).

(٩٨) التـوبـة : ١٢٢.

والسنة بغير تحريف ولا تبديل ولا غلو ولا تفريط ، فلا طاعة فى معصية الله ، إنما الطاعة فى المعروف . .

• «إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا . وأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»[99] .

: ثم نذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

**ــ «مَقَامُ الرَّجُلِ فى الصَّفِّ فى سبيل الله ، أفضلُ من عبادة ستين سنة»[100] .**

: لنبين أن العبادة المشار إليها فى الحديث ، إنما هى ستين سنة من النوافل قطعا ، وذلك بناء على إخباره صلى الله عليه وسلم ، عن رب العزة جل جلاله :

**ــ «.. وَما تَقَرَّبَ إلىَّ عَبْدِى بشىءٍ أحبَّ إلىَّ مما افترضْتُه عليه ، وما يزال عبدى يتقربُ إلىَّ بالنوافل حتىٰ أحِبَّه .. »[101] .**

: فلا يُستغنَى بالقتال ــ وأصل حكمه فرض الكفاية ــ ، عن الصلاة ــ وأصل

---

(٩٩) النـور : ٥١.

(١٠٠) صحيح عن عمران ، رواه الطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرك. صحيح الجامع (٥٨٦٢).

(١٠١) صحيح عن أبى هريرة ، رواه البخارى. صحيح الجامع (١٧٧٨) ، وهو فى الصحيحة (١٦٤٠).

حكمها فرض العين ـ ، ولا جهاد لمن لا صلاة له ، لأن :

ـ «بَيْنَ الرجلِ وبينَ الشِّرْكِ والكُفْرِ، تَرْكُ الصَّلاةِ» (١٠٢) .

: ثم نذكر من باب إتمام الفوائد ، علاقة الذكر بالصلاة والقتال .. فالذكر محور الصلاة ، يشهد لذلك قول الحق تعالى :

• «وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي» (١٠٣) .

: والذكر محور القتال ، يشهد لذلك قول الحق تعالى :

• «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا واذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (١٠٤) .

: .. وعلاقة الذكر بإبليس اللعين ، وجنوده من شياطين الإنس والجن نتبينها من قول الحق تبارك وتعالى :

• «وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ» (١٠٥) .

: فليس أشدُّ على الشيطان من صوت مُؤمن يُؤذِّن أو يقيم الصلاة ، يشهد لهذا قول المصطفى صلى الله عليه وسلم :

---

(١٠٢) صحيح عن جابر ، رواه مسلم. صحيح الجامع (٢٨٤٥).

(١٠٣) طـــه : ١٤.

(١٠٤) الأنفـــال : ٤٥.

(١٠٥) الـزمـــر : ٤٥.

ـ «إنَّ الشيطانَ إذا سَمِعَ النِّدآءَ بالصلاة ، أحالَ له ضُراط ، حتى لا يسمع صوته ، فإذا سكت رجع فوسوس ، فإذا سمع الإقامة ذهب حتى لا يسمع صوته ، فإذا سكت رجع فوسوس»(١٠٦) .

: وليس أَحَدُّ علَى الشيطان من إصبع مؤمن يتحرك فى تَشَهُّدِه فى الصلاة ، يدعو بالتوحيد ، كما أخبر البشير صلى الله عليه وسلم :

ـ «لَهِيَ أَشَدُّ علَىٰ الشَّيطانِ من الحَدِيد»(١٠٧) . يعنى من السيف المسلول .

: وإجمالاً لِمَا فَصَّلنا ، وجمعا لما حَصَّلنا ، نقول مع البَوْءِ بالعجز ، والبَرَاءَة، مِن الحَول والقوة : فَالصفُّ للصلاة وللقتال ، قِرنَانِ من أعمال الملائكة وصالح المؤمنين ، كلاهما جهاد لعدو مبين ، إبليسَ اللعين وحِزبِه مِن شياطين الجِنّ والإنس . .

- «فَقَاتِلُوا أَوْلِيَآءَ الشَّيْطَانِ . إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً»(١٠٨) . .
- «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا . إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ»(١٠٩) .

---

(١٠٦) صحيح عن أبى هريرة ، رواه مسلم . صحيح الجامع (١٦٤٣) .

(١٠٧) حسن ، رواه أحمد ، والبزار ، وأبوجعفر فى الأمالى ، وعبد الغنى المقدسى فى السنن ، والرويانى فى مسنده ، والبيهقى . قاله الشيخ فى (صفة صلاة النبى صلى الله عليه وسلم) باب تحريك الأصبع فى التشهد ص ١٧١ .

(١٠٨) النســاء : ٧٦ .

(١٠٩) فـاطــر : ٦ .

: واللّــهَ اللّــهَ فى صلاتكم ، واللّهَ اللّهَ فى
صفوفكم ، والقُدوةَ القُدوةَ فى جهادكم ،
والسُّنةَ السُّنةَ فى القول والعمل . .

ــ « أوصيكُم بتقوى اللّهِ ، والسَّمْعِ والطَّاعةِ ، وإن كان عبداً حبشيا ، فإنّه مَن يَعِشْ مِنكُم بَعْدِى فسيَرَى اختلافاً كثيرا ، فعليكُم بِسُنَّتِى وسُنَّةِ الخُلفآءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّين ، تَمَسَّكُوا بها ، وعَضُّوا عليها بالنَّوَاجِذِ ، وإيَّاكُم ومُحدَثَاتِ الأُمُورِ ، فإنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَه ، وكل بدعة ضلالة » (١١٠) .

ــ « . . ألاَ وَإنَّ فى الجسد مُضْغَةً إذَا صَلَحت صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّه ، وإذا فَسَدت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّه ، ألاَ وهِىَ القَلْبُ . . » (١١١) .

ــ « إنَّ القلوبَ بين اصْبَعَيْنِ من أصَابِعِ اللّهِ يُقَلِّبُها » (١١٢)

: فيا أيها الذين ءَامنوا . . . .

• « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وابْتَغُوا إلَيْهِ الوَسِيلَةَ . وَجَاهِدُوا فِى سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفلِحُونَ » (١١٣) .

---

(١١٠) صحيح الاسناد ، عن العرباض بن سارية ، رواه أحمد وأبوداود ، والترمذى وابن ماجه . قاله الشيخ فى تحقيق المشكاة (١٦٥/١) .

(١١١) صحيح ، عن النعمان بن بشير ، رواه الجماعة الستة . صحيح الجامع (٣١٨٨) .

(١١٢) صحيح ، عن أنس ، رواه أحمد والترمذى والحاكم . صحيح الجامع (١٦٨١) .

(١١٣) المائدة : ٣٥ .

«وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ. فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ. وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» :

«وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَـٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ . فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ . وَاللَّهُ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» :

: ضرب الله مثلاً ، موسى عليه السلام، وجهادَه مع قومه عُبَّادِ العجل وقَتَلَةِ الأنبياء ، الذين ما زالوا يقولون سمعنا وعصينا حتى أُشْرِبُوا فى قلوبهم العجل بكفرهم وقالوا : أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون ، بياناً لشرف الطَّاعة وعز المُطيعين ، وسَفَالَةِ المعصية وذُلّ العاصين — بعد التنبيه فى الآية السابقة على إقامة الصف بالإخلاص فى الدين — ، وتأكيداً لوجوب طَاعةِ الرُّسُلِ فيا أُرْسِلُوا به ، لأنها بعينها طاعةُ الله فيا أَرْسَلَ ، يُصدِّق هذا قول الله جل جلاله :

• «إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْىٌ يُوحَىٰ»(١١٤) ، «مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»(١١٥) ، «وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً»(١١٦) .

: وتسليةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيا يتعرض له من أذى المشركين ، وكذلك

---

(١١٤) النجم : ٤.

(١١٥) النساء : ٨٠.

(١١٦) الجن : ٢٣.

تسليةً لكل مجاهد معه أو مِن بَعْدِهِ ، وتحضيراً وإعداداً لهم . . .

• «أمْ حَسِبْتُمْ أن تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم . مَّسَّتْهُمُ البَأْسَآءُ وَالضَّرَآءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ . أَلاَ إنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ» (١١٧) .

• «أمْ حَسِبْتُمْ أن تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ ويَعْلَمَ الصَّابِرِينَ» (١١٨) .

: الذين جاهدوا الشَّرَّ ، والشيطان والشُّحَّ ، والكفرَ ، والشهواتِ ، والهَوَىٰ ، والطاغوتَ ، والمرآءَ ، والشبهاتِ ، والمُوالاةِ والحبَّ فى غير الله ، والمُعاداةِ والبغضَ فى غير الله ، والحكمَ بغير ما أنزَل اللَّهُ ، والجهلَ ، والبدعَ ، والضلالَ ، والعصبيةَ ، ثم أعدآءَ الله وأعداءَهُم . . . صابرين فى جهادهم هذا على اتِّباع المنهج الإلهى الأسمىٰ .

• «ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالمُؤْمِنُونَ . كُلٌّ ءَامَنَ باللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ . لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ . وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ» (١١٩) .

: صابرين قولا وعملا حتى يَلْقَوْا رَبَّهم وهو عنهم راض ، وهم عنه راضون .

---

(١١٧) البقــرة : ٢١٤ .

(١١٨) آل عمــران : ١٤٢ .

(١١٩) البقــرة : ٢٨٥ .

«وَإِذْ قَالَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِى إِسْرَآئِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللَّـهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِى مِن بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ. فَلَمَّا جَآءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ» :

«وَإِذْ قَالَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِى إِسْرَآئِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللَّـهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِى مِن بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ. فَلَمَّا جَآءَهُم بِالبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ» :

: وَصْلٌ بما سبق من التنبيه على طاعة الرسل وإخلاص الدين لله ، وبشارةٌ هى إشارةٌ إلى ختام النبوة ، وختام الرسالات والمِلَل . .

• «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وخَاتَمَ النَّبِيِّينَ. وكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيماً»(١٢٠) .

: واسمَعْ أخى عبد الله بشارةَ البشير النذير صلى الله عليه وسلم ، بنزول أخيه عيسىٰ ابن مريم عليه السلام الذى رفعه الله إليه .

• «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ. وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ. مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ. وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً. بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ. وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً»(١٢١) .

ـ «لَيْسَ بَيْنِى وبين عيسى نَبِىٌّ ، وإنّه نَازِلٌ ، فإذا رأيتموه فاعرفوه : رجل مَربُوعٌ ، إلى الحُمرَةِ والبَيَاضِ ، ينزل بين مُمَصَّرَتَيْنِ ، كَأَنَّ رَأسَهُ يَقطُر وإن لم يُصبْه بَلَلٌ ، فيُقاتِلُ الناسَ على الإسلام ، فيدُقُّ الصَّلِيبَ ، ويقتل الخِنزيرَ ، ويضعُ

(١٢٠) الأحزاب : ٤٠ .
(١٢١) النساء : ١٥٧ ، ١٥٨ .

الجزْيَةَ ، ويُهلِكُ اللّهُ فى زمانِه المِلَلَ كُلَّها إلاّ الإسلامَ ، ويُهلِكُ المسيحَ الدجالَ ، فيَمكُثُ فى الأرض أربعينَ سنة ، ثم يُتَوَفَّى ، فَيُصلِّى عليه المسلمون»(١٢٢).

: وتحذير من السقوط فى هاوية اتباع الهوى وتكذيب الرسل والرسالات ، فقُلْ عبد الله وكن كما أراد الله :

- «قُل لاّ أتَّبِعُ أهْوَآءَكُمْ. قَدْ ضَلَلْتُ إذاً وَمَا أنَاْ مِنَ المُهْتَدِينَ»(١٢٣).
- «وَلاَ تَتَّبِعُوا أهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَن سَوَآءِ السَّبِيلِ»(١٢٤).
- «وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ. إنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أكِنَّةً أن يَفْقَهُوهُ وَفِى آذَانِهِمْ وَقْراً. وَإن تَدْعُهُمْ إلَىٰ الهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إذاً أبَداً»(١٢٥).

: ودعنى عبد الله أُسِرُّ إليك بِعِلْم عَلَّمَنَاهُ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم :

ـ «مَا ضَلَّ قَومٌ بَعْدَ هُدىً كَانُوا عليه ، إلاّ أُوتُوا الجَدَلَ»(١٢٦).

---

(١٢٢) صحيح عن أبى هريرة ، رواه أبو داود. صحيح الجامع (٥٣٦٥).

(١٢٣) الأنعام : ٥٦.

(١٢٤) المائدة : ٧٧.

(١٢٥) الكهف : ٥٧.

(١٢٦) حديث حسن عن أبى أمامة ، رواه أحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم. قاله الشيخ فى تحقيق المشكاة (١٨٠).

« وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَىٰ اللَّهِ الكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَىٰ الإِسْلَامِ. واللَّهُ لاَ يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ. يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ. وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ » :

« وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلاَمِ. واللَّـهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ. وَاللَّـهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » :

: قالوا بألسنتهم : هذا سحر مبين ، فجحدوا نورَ الرسالة ، ونور المرسِل ، ونور الفطرة ، ونور العلم ، ونور العقل ، ونور الحكمة .

• « وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً . وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » (١٢٧) .

: ، وكفروا إلاّ بالمادة ، وصاروا عُبّاداً لها ، وكان منهم ما نراه فى عصرنا من الشيوعية ، والملاحدة ، والطبيعيين ، والإشتراكية ، وعُبَّادِ البشر ، وعباد البقر ، وعباد الفرج ، وعباد الشيطان ، وعباد الفن ، وعبَّادِ النَّوْءِ والنجم ، وعباد الأهرام ، وعباد الأصنام ، وعباد الأوهام ، وعباد النار ، وعباد الدِرْهم والدينار ، كُلٌّ قد اتخذ إلهه هواه ، . . وصدق الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم :

ـــ «تَعِسَ عبدُ الدِّينار وعبدُ الدِرْهَم وعبدُ الخُمِيصَة ، إنْ أُعْطِيَ رَضِي ، وإن لم يُعْطَ سَخِط ، تعس وانتكَس ، وإذا

---

(١٢٧) آل عمـــران : ١٤٤ .

شِيكَ فلا انتقش ، طُوبَىٰ لِعَبْدٍ آخِذٍ بعنان فرسه فى سبيل الله ، أشعثُ رأسُه ، مُغْبَرَّةٌ قدماه ، إن كان فى الحِرَاسَة ، كان فى الحراسة ، وإن كان فى السَّاقة كان فى الساقة ، إن استأذَنَ لم يُؤْذَنْ لَهُ ، وإن شَفَعَ لم يُشَفَّع »(١٢٨) .

وأما عن النور ، فالله . . . :

● « اللَّـهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ »(١٢٩) . « وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ »(١٣٠) .

● « وَالَّـذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَآءً حَتَّىٰ إِذَا جَآءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّـهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الحِسَابِ »(١٣١) .

فيا أيها الذين ءامنوا . . :

● « يَا أَيُّهَا الَّـذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَىٰ اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً . عَسَىٰ رَبُّكُمْ أن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ويُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ . يَوْمَ لاَ يُخْزِى اللَّـهُ النَّبِىَّ وَالَّـذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ . نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ . يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ »(١٣٢) .

---

(١٢٨) صحيح عن أبى هريرة ، رواه الشيخان. صحيح الجامع (٢٩٥٩) .
(١٢٩) النـور : ٣٥ .
(١٣٠) النـور : ٤٠ .
(١٣١) النـور : ٣٩ .
(١٣٢) التحـريـم : ٨ .

«هُـوَ الّـَذِى أَرْسَلَ رَسُولَـهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ»:

«هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»:

- «مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ. وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّآءُ عَلَىٰ الكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ..»(١٣٣).

- «ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ. كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ. وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ»(١٣٤).

: وتكفَّل اللَّهُ بحفظ الرسالة الخاتمة، ودين الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم، فقال فى كتابه العظيم:

- «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»(١٣٥).

: وبدَّل اليهودُ وحرَّفوا الكلم من بعد مواضعه، وأشركوا..

- «مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِى الدِّينِ..»(١٣٦)، «وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ..»(١٣٧).

: وابتدع النصارى، وأشركوا...

---

(١٣٣) الفتح: ٢٩.
(١٣٤) البقرة: ٢٨٥.
(١٣٥) الحجر: ٩.
(١٣٦) النساء: ٤٦.
(١٣٧) التوبة: ٣٠.

• «وَقَفَّيْنَا بِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ الإِنجِيلَ. وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً. وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَآءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا. فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ. وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ» (١٣٨)، «.. وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ. ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ. يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ. قَاتَلَهُمُ اللَّهُ. أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ» (١٣٩).

: كُلُّهُم بدَّلَ نعمةَ اللَّهِ كُفْراً، و بدّلَ
الإسلامَ شِرْكاً وتَرْكاً، وقال اللَّهُ جلَ
جلاله : .

• «أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» (١٤٠)، «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ. وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ» (١٤١).

• «إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ» (١٤٢)، «وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ. وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (١٤٣).

: فصار اسمُ الإسلام مقصورا على دين محمد
الخاتم صلى الله عليه وسلم الذى تكفل الله
بحفظه، غير مُحرّف ولا مُبدّل ولا مُعدّل،

---

(١٣٨) الحديد : ٢٧.
(١٣٩) التوبة : ٣٠.
(١٤٠) آل عمران : ٨٣.
(١٤١) النساء : ٤٨.
(١٤٢) آل عمران : ١٩.
(١٤٣) آل عمران : ٨٥.

فى أمَّةِ الحَمَّادين المُوَحِّدين ، أتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، الذى يقول :

**ــ «إنَّ لِى أسماءً : أنا مُحَمَّد ، وأنا أحْمَد ، وأنا الماحِى ، يَمحُو اللَّهُ بِىَ الكفرَ ، وأنا الحَاشر الذى يُحشَرُ النَّاسُ على قَدَمِى ، وأنا العَاقِب»** (١٤٤) ، قال الزهرى : والعاقب الذى ليس بعده نَبِىّ .

**ــ «والذى نفسُ محمد بيده ، لا يَسْمَعُ بى أحدٌ مِنْ هذه الأمَّة ، يَهودىٌّ ولا نَصرانىٌّ ، ثم يموتُ ولم يؤمن بالذى أرْسِلتُ بِهِ ، إلاَّ كان من أصحابِ النَّار»** (١٤٥) .

ــ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ، فى ذكر صفة النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، فى التوراة :

**ــ «يَا أيُّهَا النَّبِىُّ إنَّا أرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ، وَحِرْزاً لِلأمِّيِّينَ ، أنتَ عَبْدِى ورَسُولى ، سَمَّيْتُكَ المُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ ، وَلاَ غَلِيظٍ ، وَلاَ سَخَّابٍ فِى الأسْوَاقِ ، ولاَ يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِن يَعْفُوا وَيَغْفِرُ ، وَلَن يَقْبِضَهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجَاءَ بأن يَقُولُوا : لاَ إلهَ إلاَّ اللَّهُ ، وَ يَفْتَحَ بِهِ أعْيُناً عُمْياً ، وَآذَاناً صُمّاً ، وَقُلُوباً غُلْفاً»** (١٤٦) .

---

(١٤٤) صحيح عن جبير بن مطعم ، رواه البخارى (٤٩٢/٨) فى تفسير سورة الصف ، وفى الأنبياء ، ورواه مسلم (٢٣٥٤) فى الفضائل . باب اسمائه صلى الله عليه وسلم ، ورواه الترمذى (٢٥٤٢) فى الأدب ، وكذلك فى الشمائل (٣٥٩) . قاله الارناؤوط فى تحقيق شرح السنة (٣٦٢٩/٢١١/١٣) .

(١٤٥) صحيح ، عن أبى هريرة ، رواه مسلم ، مشكاة (١٠/١) .

(١٤٦) صحيح عن عطاء بن يسار ، رواه البخارى (٢٨٨/٤) فى البيوع . باب كراهية السخب فى الأسواق ، وكذلك (٤٤٩/٨ ــ ٤٥٠) فى تفسير سورة الفتح . قاله الارناؤوط فى تحقيق شرح السنة (٣٦٢٧/٢٠٨/١٣) .

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ» :

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ» :

: أشرف التجارة وصفوتها وذروتها . . .

• «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ . يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ . وَعْداً عَلَيْهِ حَقاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْءَانِ . وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ . فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ . وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (١٤٧) .

: ولا يقبل اللَّهُ بضاعة المؤمنين من الأنفُس والأموال إلاَّ وَزْناً بالميزان الأوفى : .

• «قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لاَ شَرِيكَ لَهُ . وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ . وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ» (١٤٨) .

: وذلك في نور قول الحق تبارك وتعالى :

• «وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا» (١٤٩) .

ـ «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» (١٥٠) .

ـ «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُم . .» (١٥١) .

---

(١٤٧) التوبة : ١١١ .

(١٤٨) الأنعام : ١٦٢ ، ١٦٣ .

(١٤٩) الحشر : ٧ .

(١٥٠) صحيح عن مالك بن الحويرث ، رواه البخاري.مشكاة (١/٦٨٣) .

(١٥١) صحيح عن جابر ، رواه مسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي وأحمد ، واللفظ لغير مسلم . (حجة النبي صلى الله عليه وسلم) للألباني (٢/٨٥) .

ـ «بِاسمِكَ اللهُمّ أموتُ وأحْيا» (١٥٢).

ـ «اللهُمّ قِنِي عَذَابَكَ يوم تَبْعَثُ عِبَادَكَ» (١٥٣).

ـ «الحَمدُ للّهِ الّذى أحيَانَا بعد ما أماتَنَا وإليهِ النُّشُور» (١٥٤).

ـ «اللهم بك أصبَحْنَا وبك أمسينا وبك نَحْيا وبك نَمُوتُ وإليك النشور» (١٥٥).

ـ «اللهم بك أمْسَيْنَا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير» (١٥٦).

: فنِعْمَ الهَدْىُ ونعم الرسول صلى الله عليه وسلم...

* * * * *

---

(١٥٢)، (١٥٤) صحيح عن حذيفة، رواه البخارى (١١/١١٣ فتح)، ومسلم (١٧/٣٥ نووى)، وأبو داود (٥/٣٠٠)، وابن ماجه (٣٨٨٠) والترمذى (٩/٣٦٢ تحفة)، وقال حسن صحيح، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة رقم (٨). قاله فى الصحيح المسند ص ٢١.

(١٥٣) صحيح عن البراء، رواه أحمد والترمذى والنسائى، وعن حذيفة، رواه أحمد والترمذى. وعن ابن مسعود، رواه أحمد وابن ماجه. صحيح الجامع (٤٧٦٦)، مشكاة (٢٤٠٠).

(١٥٥)، (١٥٦) حديث حسن عن أبى هريرة، رواه أبو داود (٥/٣١١)، والترمذى (٩/٣٣٥) وقال: حديث حسن، وابن السنى (٣٤) وابن ماجه (٣٨٦٨). قاله العدوى فى الصحيح المسند ص ٩٤. وهو فى المشكاة (٢٣٨٩).

## «تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» :

## «تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» :

: إيمان بالله ورسوله ، أساس التجارة ، وأساس كل بناء .. ، فيا أيها الذين ءَامَنُوا ..

• «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. واتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١٥٧).

: لا تقدموا قولا على قول الله ، ولا عملا على أمر الله ، ولا خوفا على الخوف من الله ، ولا رجآءً على الرجآء فى الله ، ولا توكُّلاً على شىء دون الله ، ولا طاعةً لشىءٍ على طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، واحفظوا عباد الله قول البشير صلى الله عليه وسلم :

ـ «... ، إحفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، إحفظ الله تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إذا سَألتَ فاسألِ اللَّهَ ، وإذا استَعَنْتَ فاسْتَعِن باللَّهِ، وَاعْلَمْ أنَّ الأُمَّةَ لو اجْتَمَعَتْ عَلَىٰ أن يَنفعُوكَ بشىءٍ ، لم ينفعوك إلاَّ بشىءٍ قد كتَبَهُ اللَّهُ لكَ ، ولو اجتمعوا عَلَىٰ أن يَضُرُّوكَ بشىءٍ ، لم يضروك إلاَّ بشىءٍ قد كتبه اللَّهُ عَلَيْكَ ، جَفَّتِ الأقلامُ ورُفِعَتِ الصُّحُفُ» (١٥٨).

---

(١٥٧) الحجـرات : ١.

(١٥٨) صحيح عن ابن عباس ، رواه مسلم ، والترمذى ، والحاكم. صحيح الجامع (٧٩٣٤) المشكاة (٥٣٠٢).

: واكفروا عباد الله بكل طاغوت ، فإن تفعلوا . . .

● **«فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَىٰ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم»** (١٥٩).

: والطاغوت ، الشيطان ، والهوى ، والشهوات ، والعصبية ، والجهل ، والحكم بغير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والمرآء ، والجدل ، والظن ، والوهم ، والأنداد ، والشريك ، وكل ما يُعبَد بالخشية أو بالحب أو بالخوف أو بالرجاء أو بالنذر أو بالطاعة العمياء أو بالدُّعاء ، من دون الله جل جلاله . ولا تكن عبدَ الله كزاعمين وصَفَهم اللَّهُ تَعالَىٰ في كتابه :

● **«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَىٰ الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ . وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً»** (١٦٠).

: وتمامُ الإيمان باللَّهِ عبادَ الله ، إيمانٌ برسوله صلى الله عليه وسلم ، ورضًا بحُكْمِه ، وتسليم لأمره ، بما أقسم اللَّهُ جلّ جلاله :

---

(١٥٩) البقرة : ٢٥٦.

(١٦٠) النساء : ٦٠.

● «فَـلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِـي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً» (١٦١).

: واتـقِ اللّـهَ عبدَ اللّهِ وإيّاك ومنقصة فى الإيمان والدِّين ، بموالاة الهازئين الهازلين ، من أهل الكتاب والكافرين ، وكن كما يحب الله :

● «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّـذِينَ أُوتُـوا الكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالكُفَّارَ أَوْلِيَـآءَ . وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ» (١٦٢).

: واسمع أخا الإيمان قولا ما تسمعه إلاّ ممن أوتِيَ جَوامِعَ الكَلِمِ صلى الله عليه وسلم :

**ـ «ثَلاَثٌ من كُنَّ فيه وجد بِهِنَّ حلاوةَ الإيمانِ : من كانَ اللّهُ ورسولُه أحبَّ إليه مِمَّا سِوَاهُما ، ومَن أحبَّ عَبداً لا يُحبُّه إلاّ لِلّهِ ، ومن يَكرهُ أن يَعودَ فى الكُفْرِ بعد أنْ أنقذه اللّهُ منه كما يكره أن يُلْقَىٰ فى النار» (١٦٣).**

**ـ «الإيمانُ بِضْعٌ وسبعون شُعْبة ، فافضَلُها قولُ لا إله إلاّ اللّهُ ، وأدنَاها إماطَةُ الأذَى عن الطريق والحَيـآءُ شُعَبَةٌ مِن الإيمان» (١٦٤).**

---

(١٦١) النســاء : ٦٥.

(١٦٢) المــائــدة : ٥٧.

(١٦٣) متفق عليه ، عن أنس . مشكاة (٨/١).

(١٦٤) متفق عليه ، عن أبي هريرة . مشكاة (٥/١).

— و ... «لاَ يُؤْمِنُ أحَدُكُم حَتّىٰ يُحبَّ لأخِيه ما يُحبُّ لِنَفْسِهِ»(١٦٥).

## «وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..» :

: وحده لا شريك له ، كما يحب و يرضى ،
وكما جاهد المُرتَضَىٰ صلى الله عليه
وسلم ...

• «وَمَن جَاهَدَ فَإنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ. إنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ»(١٦٦).

: وقد تأذَّنَ رَبُّك فضلا منه ورحمة وإحسانا ،
وحَثًّا للمؤمنين على الإحسان ، بغير حاجة
منه تعالى ولا نقصان ...

• «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا. وَإنَّ اللَّهَ لَمَعَ المُحْسِنِينَ»(١٦٧).

: سُبُلَنَا ، سُبُلَ السلام ، وسبل الرشَاد ،
وسبل الجِهاد ، وسبل السَّدَاد ، وسبل
المَعَاد ،...

• «لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ..»(١٦٨) ، «وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ»(١٦٩).

---

(١٦٥) صحيح عن أنس ، رواه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه. صحيح الجامع (٧٤٥٩).
(١٦٦) العنكبوت : ٦.
(١٦٧) العنكبوت : ٦٩.
(١٦٨) الأنفال : ٤.
(١٦٩) الأنعام : ١٣٢.

: وعن التآئبين وهُجَّارِ المَعاصى ، يقول أرحم الراحمين :

• «ثُـمَّ إنَّ رَبَّكَ لِلَّـذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُـمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا . إنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ» (١٧٠) .

: جاهدوا أسباب الفتنة ، من الجحود ، والكفر ، والسوء ، والشر ، فى أنفسهم أولا ، حتى يغير الله ما بهم من ذِلّة ومهانة وهزيمة ، ثم اصطفُّوا بعد ذلك على قلب رجل واحد ، يقاتلون أعدآءَ الله لتكون كلمة الله هى العليا ، وصبروا على هذا الجهاد حتى يَلْقَوْا ربَّهم ، وخُلُقُهُمْ فى ذلك :

• «أذِلَّةٍ عَلَىٰ المُؤْمِنِينَ أعِزَّةٍ عَلَىٰ الكَافِرِينَ . يُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ» (١٧١) .

: وجهادٌ فى الوالدين ثَنَّىٰ بِهِ اللّهُ بعد الأمر بتوحيده . . .

• «وَقَضَىٰ رَبُّكَ ألاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ . وَبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً . . .» (١٧٢) .

ـــ عن عبد الله بن عمرو ، قال : جَـآء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستأذنه فى الجهاد ، فقال : «أحَيٌّ وَالِدَاكَ ؟ » ، قال : نعم ، قال: «فَفِيهِما فَجَاهِدْ» (١٧٣) .

---

(١٧٠) النحــــل : ١١٠ .

(١٧١) المــائــدة : ٥٤ .

(١٧٢) الإســــراء : ٢٣ .

(١٧٣) متفق عليه ، عن عبد الله بن عمرو ، مشكاة (٣٨١٧/٢) .

: وجهاد منها مَردُودٌ مذموم :

• «وَإن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا . وَصَاحِبْهُمَا فِى الدُّنْيَا مَعْرُوفاً» (١٧٤).

: فـلا طـاعـة ...

ــ «لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فى مَعْصِيةِ الخَالِقِ» (١٧٥).

: وأوْلَى الجهاد أن يجاهد المؤمنُ نَفسَه فى الله ...

ــ «المُجَاهِدُ مَن جَاهَدَ نَفْسَهُ فِى اللَّهِ» (١٧٦).

: وأفضـل الجهـاد ...

ــ «أفضلُ الجِهَادِ ، أن يُجَاهِدَ الرجلُ نَفسَهُ وهَوَاه» (١٧٧) ، و..

ــ «أفضلُ الجهاد كَلِمةُ حَقٍّ عند سُلْطانٍ جَائِر» (١٧٨).

: وقَدْرُ الغدوة أو الروحة فى سبيل الله ...

ــ «لَغَدْوةٌ فِى سَبيلِ اللَّهِ أو رَوْحَةٌ ، خيرٌ مِنَ الدُّنيا ومَا فِيهَا» (١٧٩).

---

(١٧٤) لقمان : ١٥.

(١٧٥) صحيح ، عن عمران ، والحكم بن عمرو الغفارى ، رواه أحمد والحاكم. صحيح الجامع (٧٤٩٦) ، مشكاة (٣٦٩٦) ، الصحيحة (١٧٩).

(١٧٦) صحيح ، عن فضالة بن عبيد ، رواه الترمذى وابن حبان. صحيح الجامع (٦٥٥٥).

(١٧٧) صحيح عن أبى ذر ، رواه ابن النجار. صحيح الجامع (١١١٠) ، وهو فى الصحيحة (١٤٩٦).

(١٧٨) صحيح عن أبى سعيد ، رواه ابن ماجه ، وعن أبى أمامة ، رواه أحمد وابن ماجه والطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى الشعب ، وعن طارق بن شهاب ، رواه أحمد والنسائى والبيهقى فى الشعب. صحيح الجامع (١١١١) ، والصحيحة (٤٩١).

(١٧٩) متفق عليه ، عن أنس ، مشكاة (٢/ ٣٧٩).

: وقتلٌ فى سبيل الله يُكَفِّرُ الخَطايا ، إلاَّ الدَّيْن . . . .

ــ عن أبى قتادة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد فى سبيل الله ، والإيمان بالله أفضلُ الأعمال ، فقام رجل فقال : يا رسول الله ، أرأيتَ إن قُتِلْتُ فى سبيلِ اللَّهِ يُكَفِّر عَنِّى خَطَايَايَ ؟ ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : **«نعم ، إن قُتِلتَ فى سبيلِ اللَّهِ وأنت صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيرُ مُدْبِرٍ»** ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **«كيف قُلتَ ؟»** فقال : : أرأيتَ إن قتلتُ فى سبيلِ اللَّهِ أيُكَفِّر عَنِّى خَطَايَاى ؟ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **«نعم ، وأنت صابر مُحتَسِب مقبل غير مدبر ، إلاَّ الدَّيْن فإنَّ جبريلَ قال لى ذلك»** (١٨٠) .

: وقَتْلٌ دون المال ، أو الدم ، أو الدِّين ، أو الأهل ، مظلُوماً . . . شهادة .

ــ **«من قُتِلَ دُون مالِه فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دِينِهِ فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد»** . (١٨٠)َ .

ــ **«من قُتِل دون مَظلَمتِهِ فهو شهيد»** . (١٨٠)ً .

---

(١٨٠) صحيح عن أبى قتادة ، رواه مسلم . مشكاة (٢/٣٨٠٥) .

(١٨٠)َ صحيح ، عن سعيد بن زيد ، رواه أحمد والثلاثة ، وابن حبان . صحيح الجامع (٦٤٢١) . مشكاة (٣٥٢٩) ، أحكام الجنائز (٤٢) .

(١٨٠)ً صحيح ، عن سويد بن مقرن ، رواه النسائى ، والضياء . صحيح الجامع (٦٤٢٣) .

: وَعَرَض الدنيا إذا اختلط بنية الجهاد ،
يُحبط العملَ ، ويُعْدِم الأجرَ....

— عن أبى هريرة ، أن رجلا قال : يا رسول الله ، رجل يريد الجهاد فى سبيل الله ، وهو يبتغى عرضا من عرض الدنيا ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : **«لاَ أجْرَ لَهُ»**(١٨١).

: وإيَّاكَ عبدَ الله وإياكم عباد الله ،
والعَصَبية ، فإنّها مَهْلَكَةٌ ، ومَمْحَقَةٌ...

**— «مَن قُتِلَ تَحتَ رايَةٍ عَمِيَّةٍ ، يَنصُرُ العصبيةَ ، ويغضبُ لِلعَصَبيةِ ، فَقِتْلَتُهُ جَاهِلِيَّة»**(١٨٢).

: ثم استمعوا عباد الله وأنصتوا إلى وحى الله
من جوامع الكلم فى الجهاد لعلكم تعلمون ،
ولعلكم ترحمون...

— **«مَنْ آمن باللَّهِ ورسولِه ، وأقامَ الصلاةَ ، وصَامَ رمَضانَ ، كان حَقاً علَىٰ اللَّهِ أن يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، جاهَد فى سبيل اللَّهِ ، أو جَلَسَ فِى أرضِهِ التى وُلِدَ فِيها»** قالوا : أفلا نُبَشِّرُ الناسَ ؟ ، قال : **«إنَّ فى الجَنَّةِ مِائَةَ درجة أعدَّها اللَّهُ للمُجَاهِدِينَ فى سبيلِ اللَّهِ ، ما بين الدرجتين كما بين السمآء والأرض ، فإذا سألتم اللَّهَ فاسْألوهُ الفردوسَ ، فإنَّه أوسَطُ الجَنَّةِ وأعلَىٰ الجَنَّةِ ، وفَوْقَهُ عرشُ الرَّحمَٰن ، ومنه تَفَجَّرُ أنهارُ الجنة»**(١٨٣).

---

(١٨١) صحيح ، عن أبى هريرة ، رواه أبوداود . مشكاة (٣٨٤٥/٢) .

(١٨٢) صحيح ، عن جندب ، رواه مسلم ، والنسائى ، وعن أبى هريرة رواه ابن ماجه . صحيح الجامع (٦٣١٨) .

(١٨٣) صحيح ، عن أبى هريرة ، رواه البخارى . مشكاة (٣٧٨٧) .

## « بِأَمْوَالِكُمْ ... » :

- « هَٰأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ. وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ. وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ. وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ».(١٨٤).
- « قُلْ إِن كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ. فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ. وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ».(١٨٥).
- « وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ».(١٨٦).

ـ « من أنفق نفقةً فى سبيل الله كُتِبَ لَهُ بِسَبْعِمائة ضِعْفٍ ».(١٨٧).

ـ « أفضَلُ الصدقات : ظِلُّ فُسْطَاطٍ فى سبيلِ اللَّهِ ، ومِنْحَةُ خَادِمٍ فى سبيلِ اللَّهِ ، أو طَرُوقَةُ فَحْلٍ فى سبيلِ اللَّهِ ».(١٨٨).

ـ « مَن جَهَّزَ غازِياً فى سبيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا ، ومَن خَلَفَ غازِيا فى أهْلِهِ فقدْ غَزَا ».(١٨٩).

ـ « ... ولاَ يَجْتَمِعُ الشُّحُّ والإيمانُ فى قَلبِ عبدٍ أبداً ».(١٩٠).

---

(١٨٤) محمد : ٣٨.

(١٨٥) التوبة : ٢٤.

(١٨٦) التغابن : ١٦ ، والحشر : ٩.

(١٨٧) صحيح ، عن خريم بن فاتك ، رواه الترمذى والنسائى ، مشكاة (٣٨٢٦).

(١٨٨) حسن عن أبى أمامة ، رواه الترمذى. حسنه الشيخ فى تحقيق المشكاة (٣٨٢٧).

(١٨٩) متفق عليه ، عن زيد بن خالد. مشكاة (٣٧٩٧).

(١٩٠) صحيح عن أبى هريرة ، رواه النسائى. صححه الشيخ فى تحقيق المشكاة (٣٨٢٨).

« وَأنفُسِكُم .. » :

• «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ. واللَّهُ رَؤُوفٌ بِالعِبَادِ». (١٩١).

• «فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ. وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً». (١٩٢).

ــ «... كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُها، أو مُوبِقُها». (١٩٣).

ــ «جَاهِدُوا المُشركين بِأموالِكُم، وأنفسِكُم، وألسِنتِكُم». (١٩٤).

ــ «لاَ يُكْلَمُ أَحَدٌ فِى سبيلِ اللَّهِ، واللَّهُ أعلَمُ بمن يُكْلَمُ فى سبيله، إلاَّ جآء يومَ القيامَةِ وجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَماً، اللَّونُ لَوْنُ الدَّمِ، والرِّيحُ رِيحُ المِسْكِ». (١٩٥).

ــ «وعن مسروق، قال: سألْنا عبدَ الله بنَ مسعود عن هذه الآية «وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْيآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ

(١٩١) البقـــرة : ٢٠٧.

(١٩٢) الفتـــح : ١٠.

(١٩٣) طرف من حديث صحيح، عن أبى مالك الأشعرى، رواه مسلم. ك الطهارة باب فضل الوضوء.

(١٩٤) صحيح عن أنس، رواه أبو داود والنسائى والدارمى. صححه الشيخ فى تحقيق المشكاة (٣٨٢١).

(١٩٥) متفق عليه عن أبى هريرة. مشكاة (٣٨٠٢).

عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ. يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّـهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ». (١٩٦)، قال : إنَّا قد سألْنا عن ذلك فقال :

ــ «أرواحُهُمْ فى أجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ لها قناديل مُعَلَّقَة بالعرش، تسرحُ مِن الجَنَّةِ حيث شَاءت، ثم تأوى إلى تلك القناديل، فاطَّلَعَ إليهم رَبُّهم اطِّلاعَةً فقال : «هَلْ تَشْتَهُونَ شَيئاً؟»، قالوا : أىّ شىء نشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوْا أنَّهم لن يُتركوا من أن يُسألوا، قالوا : يا رَبُّ نريد أن تَرُدَّ أرْواحَنَا فِى أجسَادِنَا حتى نُقْتَلَ فِى سَبيلِكَ مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة، تُرِكوا». (١٩٧).

ــ وعن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رَجَع من غزوة تبوك فدنا من المدينة، فقال : «إنَّ بالمدينة أقواماً، ما سِرْتُم مَسيراً ولا قَطَعْتُم وادِياً، إلاَّ كَانُوا مَعَكُم»، وفى رواية «إلاَّ شَرَكُوكُم فِى الأجر»، قالوا : يا رسول الله ! وهم بالمدينة ؟ !، قال : «وهم بالمدينة، حَبَسَهُم العُذْرُ». (١٩٨).

ــ «مَنْ مَاتَ ولم يَغزُ، ولم يُحَدِّثْ به نَفسَهُ، ماتَ علَى شُعْبَةٍ من نِّفَاقٍ». (١٩٩).

---

(١٩٦) آل عمـــــران : ١٦٩.

(١٩٧) صحيح عن عبد الله بن مسعود، رواه مسلم. مشكاة (٣٨٠٤).

(١٩٨) صحيح عن أنس، رواه البخارى. مشكاة (٣٨١٥).

(١٩٩) صحيح عن أبى هريرة، رواه مسلم. مشكاة (٣٨١٣).

## « ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ » :

• « كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ. وَعَسَىٰ أن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ. وَعَسَىٰ أن تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌ لَّكُمْ. وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ». (٢٠٠).

: فالقتالُ عبادَ الله خير لكم ، .. أعني قتالَ الكافرين أعداءِ الدين ، وليس قتال المُؤمنين ، وإن كانوا خطّائين ، أو كانوا إلى حزب أو عصبية جهلاء غير منحازين ، .. إنما الدين النصيحة ، ولا إكراه في الدين ، يُصدّق هذا قولُ سيدِ المرسلين صلى الله عليه وسلم :

ـ « الدِّينُ النَّصِيحَةُ ، لِلَّهِ ولِكِتَابِهِ ، ولِرَسُولِهِ ، ولأئمة المُسلمينَ ، وعامّتِهِم ». (٢٠١).

: فيا أيها الَّذِينَ ءَامَنُوا ما لكم ؟ ! ...

• « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إلىٰ الأرْضِ. أرَضِيتُم بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ. فَمَا مَتَاعُ الحَيَوٰةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إلاّ قَلِيلٌ ». (٢٠٢).

• « وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ». (٢٠٣).

---

(٢٠٠) البقـــرة : ٢١٦.

(٢٠١) صحيح عن تميم بن أوس الداري ، رواه مسلم (٥٣/١) ، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون.

(٢٠٢) التـوبــة : ٣٨.

(٢٠٣) آل عمـــران : ١٥٧.

• «يَومَ تَجِدُ كُلُّ نَفسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً».[204].

: وقل عبد الله وافقه ، عسى أن تُشْفىٰ وأن تَتْقه . . .

• «قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ . وَالآخِرةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ . وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً».[205] ، «وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ؟ !».[206].

: وقل عبد الله ، فى سِرّك وفى جَهْرك . . .

• «قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ . إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ».[207] ، «وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيراً كَثِيراً».[208].

: وأعظم الحكمة بعد كتاب الله ، سُنّة أبى القاسم صلى الله عليه وسلم : .

— «خَيْرُ العَمَلِ أن تُفَارِقَ الدُّنيا ولِسَانُك رَطبٌ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ».[209].

— «خيرُ الكلام أربعٌ ، لاَ يضُرُّك بأيِّهنَّ بدأتَ : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ اللّهُ ، واللّهُ أكبر».[210].

---

(٢٠٤) آل عمران : ٣٠.

(٢٠٥) النساء : ٧٧.

(٢٠٦) الأنعام : ٣٢.

(٢٠٧) الزمر : ٩.

(٢٠٨) البقرة : ٢٦٩.

(٢٠٩) صحيح عن عبد الله بن بسر ، أخرجه أبو نعيم فى الحلية ، صححه الشيخ . فى صحيح الجامع (٣٢٧٧).

(٢١٠) صحيح عن أبى هريرة ، أخرجه ابن النجار ، وصاحب الفردوس . قاله الشيخ فى صحيح الجامع (٣٢٧٩).

ـ «خيرُكُم من تَعَلَّمَ القرآنَ وعَلَّمَه». (٢١١).

ـ «خيرُ المُسلمين، مَن سَلِمَ المسلمونَ مِن لِسَانِه ويَدِه». (٢١٢).

ـ «خيرُ الناس، ذُو القَلْبِ المَخْمُومِ، واللِّسانِ الصَّادِقِ»، قيل: ما القلب المخموم؟، قال: «هو التَّقِيُّ النَّقِيُّ الذى لا إثْمَ فيه ولا بَغْيَ ولا حَسَدَ»، قيل: فمن على أثره؟، قال: «مُؤْمِنٌ فى خُلُقٍ حَسَن». (٢١٣).

ـ «خيرُ الناس فى الفِتَنِ: رَجلٌ آخِذٌ بعَنان فَرَسِه خَلْفَ أعداءِ اللَّهِ، يُخِيفُهُم ويُخِيفُونَه، أو رجلٌ مُعْتَزِلٌ فى بَادِيةٍ يُؤدِّى حَقَّ اللَّهِ الذى عَلَيْهِ». (٢١٤).

---

(٢١١) صحيح عن عثمان، رواه، أحمد والبخارى وأبو داود والترمذى وابن ماجه. صحيح الجامع (٣٣١٤).

(٢١٢) صحيح عن ابن عمرو، رواه مسلم. صحيح الجامع (٣٢٨١).

(٢١٣) صحيح عن ابن عمر، رواه ابن ماجه، والحكيم، والطبرانى فى الكبير، وأبو نعيم فى الحلية، والبيهقى فى الشعب. قاله الشيخ فى صحيح الجامع (٣٢٨٦).

(٢١٤) صحيح عن ابن عباس، رواه الحاكم، وعن أم مالك البهزية، رواه الطبرانى فى الكبير. قاله الشيخ فى صحيح الجامع (٣٢٨٧).

«يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ. ذَٰلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ» :

«يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ. ذَٰلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ» :

- «قِيلَ ادْخُلِ الجَنَّةَ. قَالَ يَالَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ. بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ المُكْرَمِينَ». (٢١٥).

- «مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ المُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ. وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ. وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ. وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى. وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ..». (٢١٦).

: وأبشر عبد الله وإن كنت قبلُ من المُسرفين فإن الله غفور رحيم....

- «قُلْ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ. إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً. إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ». (٢١٧).

: ولكن ... إستثناءٌ في المغفرة لابد من ذكره...

- «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ». (٢١٨)، «إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَآءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِيَاطِ. وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى المُجْرِمِينَ». (٢١٩)، «اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ. إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ». (٢٢٠).

(٢١٥) يس : ٢٧.
(٢١٦) محمد : ١٥.
(٢١٧) الزمر : ٥٣.
(٢١٨) النساء : ٤٨.
(٢١٩) الأعراف : ٤٠.
(٢٢٠) التوبة : ٨٠.

: وعن الشهادة وفضلها يقول سيدُ النبيين والشهدآء صلى الله عليه وسلم .

**ـ «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنبٍ إلاَّ الدَّيْن» . (٢٢١) .**

**ـ «الشَّهيدُ لا يجِدُ مَسَّ القتل إلاَّ كما يجِدُ أحدُكم القَرْصَةَ يُقْرَصُهَا» . (٢٢٢) .**

**ـ «الشَّهيدُ يَشفَعُ فى سَبْعِين مِن أهلِ بَيتِه» . (٢٢٣) .**

: وعن أفضل الشهادة يقول :

**ـ «الشُّهَدَآءُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فى سبيل الله فى الصَّف الأول ، ولا يلتفتون بوجوههم حتى يُقْتَلُوا ، فأولئك يُلْقَون فى الغُرفِ العُلاَ مِن الجَنَّة ، يضحك إليهم رَبُّكَ . إنَّ اللَّهَ تَعالَىٰ إذا ضَحِكَ إلىٰ عَبدِهِ المُؤْمن فلا حِسَابَ عليهِ» . (٢٢٤) .**

: وعن سعة رحمة الله ، وتعدُّدِ أنواع الشهادة يقول :

**ـ «الشَّهَادَةُ سبعٌ سِوىٰ القتل فى سبيل الله ، المقتولُ فى سبيل الله شهيد ، والمَطْعُونُ شهيد ، والغَرِيقُ شهيد ، وصاحبُ ذَاتِ الجَنبِ شَهيد ، والمَبْطُونُ شهيد ، وصاحبُ**

---

(٢٢١) صحيح عن ابن عمرو ، رواه أحمد ومسلم . صحيح الجامع (٥٩٧٥) .

(٢٢٢) صحيح عن أبى هريرة ، رواه النسائى . صححه الشيخ.صحيح الجامع (٣٧٤٠) .

(٢٢٣) صحيح عن أبى الدرداء ، رواه ابن حبان . قاله الشيخ فى صحيح الجامع (٣٧٤١) .

(٢٢٤) صحيح عن نعيم بن هبار ، و يقال همار ، رواه الطبرانى فى الأوسط . صحيح الجامع (٣٧٣٤) .

**الحَرِيق شهيد والذى يَمُوتُ تَحتَ الهَدْمِ شهيد ، والمرأةُ تموت بِجُمع شهيدة ». (٢٢٥) .**

: وعـــن : أين الشهداء قبل أن يدخل أهل الجَنَّة الجنة يقول :

**ـ « الشُّهَدآءُ علىٰ بارِقِ نهرٍ بباب الجَنَّة ، فى قبة خضراء ، يَخُرج عليهم رزقُهُم مِن الجَنَّة ، بُكرةً وعشِيّاً ». (٢٢٦) .**

: وعن ثواب الصدق فى طلب الشهادة يقول :

**ـ « مَن سَألَ اللَّـهَ الشهادَةَ بِصدْقٍ ، بَلَّغَه اللَّهُ مَنازلَ الشُّهدآءِ ، وإن مات على فِرَاشِه ». (٢٢٧) .**

: وعن الجَنَّة ودرجاتها يقول :

**ـ « فِـى الجَنَّةِ مائةُ دَرَجة ، ما بين كُلِّ درجتين كما بين السمآءِ والأرض ، والفِردوسُ أعلاها درجةً ، ومنها تفجَّر أنهارُ الجَنَّة الأربعة ، ومِن فَوْقِهَا يكون العرشُ ، فإذا سألتم اللَّهَ فاسألوه الفِردوسَ ». (٢٢٨) .**

: وعن نعيم الجنة وأبنيتها يقول صلى الله عليه وسلم :

---

(٢٢٥) صحيح عن جابر بن عتيك ، رواه مالك وأحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم . صحيح الجامع (٣٧٣٣) .

(٢٢٦) حديث حسن ، عن ابن عباس ، رواه أحمد والطبرانى فى الكبير ، والحاكم . صحيح الجامع (٣٧٣٦) .

(٢٢٧) صحيح ، عن سهل بن حنيف ، رواه مسلم ، والأربعة ، صحيح الجامع (٦١٥٢) .

(٢٢٨) صحيح ، عن عبادة بن الصامت ، أخرجه ابن أبى شيبة ، وأحمد ، والترمذى ، والحاكم . صحيح الجامع (٤١٢٠) .

ـ «فى الجَنَّة ما لا عينٌ رَأتْ ولا أذُنٌ سَمِعت ، ولا خَطَرَ علىٰ قلبِ بَشَر» (٢٢٩) .

ـ «فِـي الجَنَّة خَيْمَةٌ من لُؤلؤةٍ مجوفةٍ عَرْضُها ستون مِيلاً ، فى كل زاوية مِنهَا أهلٌ ما يَرَوْن الآخرين ، يَطُوفُ عَليهِمُ المُؤمِنُ» (٢٣٠) .

ـ «الجَنَّة بناؤُها : لَبِنَـةٌ مِن فِضّة ، ولبنة من ذَهَب ، ومِلاطُها المِسْكُ الأذْفَر ، وحَصْبَاؤُها اللؤلُؤُ والياقوتُ ، وتُرْبَتُها الزَّعْفَرانُ ، من يدخُلُها ينعمُ لاَ ييْأسُ ، وَيَخْلُد لا يموت ، لا تبلىٰ ثيابُهم ، ولاَ يفنىٰ شبابُهم» (٢٣١) .

---

(٢٢٩) صحيح عن أبى سعيد ، رواه البزار ، والطبرانى فى الأوسط . صحيح الجامع (٤١٢٢) .

(٢٣٠) صحيح عن أبى موسى ، رواه أحمد ومسلم والترمذى . صحيح الجامع (٤١١٩) .

(٢٣١) حديث حسن ، عن أبى هريرة ، رواه أحمد والترمذى . صحيح الجامع (٣١١١) . مشكاة (٥٦٣٠) .

## « وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا. نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ ... » :

## « وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا. نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ ... » :

- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ»(٢٣٢).
- «وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ. إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(٢٣٣).
- «أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ. إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ»(٢٣٤).

: وإن تعجب أخي فعجباً لقوم اتخذوا من دون الله أندادا وهو خلقهم....

- «وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ. لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ»(٢٣٥).

: فاذكر عبد الله قدرة الله على خلقه ، ولا تكن من الغافلين...

- «حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا. أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ»(٢٣٦).

: وقل كما علمك الله :.

- «فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ»(٢٣٧).

---

(٢٣٢) محمـــد : ٧.
(٢٣٣) الأنفـال : ١٠.
(٢٣٤) المُلـك : ٢٠.
(٢٣٥) يـس : ٧٤ ، ٧٥.
(٢٣٦) يـونـس : ٢٤.
(٢٣٧) هـــود : ٦٣.

: وسبح بحمد ربك واستغفره ، عسى أن
يتوب عليك . . .

• «إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللَّهِ والفَتْحُ. وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً. فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ. إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً» (٢٣٨).

: وافقه عبد الله قول النبى المنصور صلى الله
عليه وسلم :

– «النَّصْرُ مَعَ الصبرِ، والفَرَجُ مع الكَرْبِ، وإن مع العُسْرِ يُسْراً» (٢٣٩).

– «لاَ تَزَالُ طَآئِفَةٌ من أُمَّتِى مَنصُورِينَ، لاَ يَضُرُّهُم خُذْلاَنُ من خَذَلَهُم حتَّى تقومَ السَّاعَةُ» (٢٤٠).

## « ... وَفَتْحٌ قَرِيبٌ » :

• «إن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَآءَكُمُ الفَتْحُ» (٢٤١).

: وكان الفتحُ الأول قائِدَ كُلِّ فتح ، وكان
فى صاحب الفتح الأول صلى الله عليه
وسلم ، الأُسْوَة الحسنة لمن كان يرجو اللَّهَ
واليومَ الآخِرَ وذكَر اللَّهَ كثيراً :

(٢٣٨) سورة النصر .
(٢٣٩) صحيح عن أنس ، رواه الخطيب فى تاريخ بغداد . صحيح الجامع (٦٦٨٢).
(٢٤٠) صحيح عن قرة بن إياس ، رواه ابن ماجه ، وابن حبان . صحيح الجامع (٧١٦٩).
(٢٤١) الأنفال : ١٩.

• «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً. لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً. وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً. هُوَ الَّذِى أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ. وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَٰوَاتِ وَالأَرْضِ. وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً» (٢٤٢).

: وسبحان اللّهِ الحَكَمِ العَدْلِ لا يزال قائلا :

• «لاَ يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ. أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا. وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ» (٢٤٣).

: فالنبى المنصور صلى الله عليه وسلم، وأصحابه رضوان الله عليهم، هم السابقون الأولون، يليهم كل من تبعهم بإحسان فى كل عصر ومصر، فلِكُلِّ قَرْنٍ سَابِقُوهُ إلىٰ يوم القيامة . . .

• «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ. أُوْلَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ. فِى جَنَّٰتِ النَّعِيمِ. ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ. وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ» (٢٤٤).

: كل ذلك وأهلُ الشَّقَاوةِ والكُفرِ فى عِناد . . .

• «وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» (٢٤٥).

---

(٢٤٢) الفتح : ١، ٤.
(٢٤٣) الحديد : ١٠.
(٢٤٤) الواقعة : ١٠، ١٤.
(٢٤٥) السجدة : ٢٨.

: أخى عبد الله فقل كما أمر الله محمدا صلى الله عليه وسلم :

• «قُلْ يَوْمَ الفَتْحِ لاَ يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ. فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ»(٢٤٦) ، «أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ»(٢٤٧).

## « وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ » :

: والبشارة بالخير فى كتاب الله ، خاصة بمن يعملون الصالحات من المؤمنين ، ولا يكفى الإيمان بالقلب فقط ، ولا التصديق باللسان فقط ، وإنما هو مُعْتَقَدُ أهل السُّنَّة والجَمَاعة : **الإيمانُ نِيّةٌ وقَولٌ ، وعَمَلٌ....**

• «.. وَيُبَشِّرَ المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً. مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً»(٢٤٨).

: وبُشرى للمتقين ....

• «فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ المُتَّقِينَ.. »(٢٤٩).

: وصفاتهم فى كتاب الله :

---

(٢٤٦) السجدة : ٢٩ ، ٣٠.
(٢٤٧) البقرة : ٢١٤.
(٢٤٨) الكهف : ٢.
(٢٤٩) مريم : ٩٧.

• «الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ والنَّاهُونَ عَنِ المُنكَرِ وَالحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ. وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ»(٢٥٠).

: وبُشـرى للصـابـرين . .

• «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ. وَأُولَٰئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ»(٢٥١).

: وبُشرى للمخبتين ، المنيبين إلى ربهم وهم خاشعين . . . .

• «فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا. وَبَشِّرِ المُخْبِتِينَ»(٢٥٢).

: وبُشـرى للمحسـنين . . .

• «لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ المُحْسِنِينَ»(٢٥٣).

: وكُـلُّـهُم عِبادُ اللَّهِ العامِلُون ، الَّذين ءَامنوا . . . .

• «وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ البُشْرَىٰ. فَبَشِّرْ عِبَادِ. الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ. أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ. وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ»(٢٥٤).

---

(٢٥٠) التوبة : ١١٢.
(٢٥١) البقرة : ١٥٥.
(٢٥٢) الحج : ٣٤.
(٢٥٣) الحج : ٣٧.
(٢٥٤) الزمر : ١٧.

: وأمّا عن المنافقين ، فحظهم من البشرى ....

- «بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً»(٢٥٥).

: وكذلك الذين كفروا ....

- «وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ»(٢٥٦).

: كل ذلك فى كتابِ اللّهِ تعالىٰ....

- «أن تَقُولُوا مَا جَآءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ. فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ. وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ»(٢٥٧).

: ثم البُشرى من سُنَّةِ البشير النذير صلى الله عليه وسلم :

– «بَشِّرِ الناسَ أنَّه من قال : لا إلـه إلاّ اللّـهُ وحده لا شريك له ، وجبت له الجَنَّة»(٢٥٨).

: وجبت فى المآب ، بغير حساب ، أو بعد حساب ...

- «فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ. وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»(٢٥٩) ، «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ»(٢٦٠).

---

(٢٥٥) النساء : ١٣٨.

(٢٥٦) التوبة : ٣.

(٢٥٧) المائدة : ١٩.

(٢٥٨) صحيح عن سهل بن حنيف ، وعن زيد بن خالد الجهنى ، رواه النسائى. صحيح الجامع (٢٨٢١).

(٢٥٩) الزلزلة : ٧ ، ٨.

(٢٦٠) المدثر : ٣٨.

**ــ «بَشِّرِ المَشَّائِينَ فى الظُّلَمِ إلى المساجد بالنُّورِ التَّامِّ يومَ القيامة»** (٢٦١) .

**ــ «بُشرى الدنيا ، الرُّؤْيَا الصَّالِحة»** (٢٦٢) ، **و«إنَّ الرسالةَ والنُّبوةَ قد انقطعت ، فلا رسولَ بعدى ولا نَبِّى ، وَلَكِنِ المُبَشِّراتُ ، رُؤيا الرجُلِ المُسلِمِ ، وهى جُزءٌ مِن أجزاءِ النُّبوةِ»** (٢٦٢) ، **و«الرُّؤْيَا الصالحةُ مِن اللَّهِ ، والحُلُمُ مِن الشيطان ، فإذا رأى أحَدُكم شيئاً يكرهه فلينفث حين يستيقظ عن يساره ثلاثا ، وليتعوذ بالله من شَرِّها فإنها لا تَضُرُّهُ»** (٢٦٣) .

: وبُشرى فى الختام للأمَّة ، معلقة بالنِّيَّة . . .

**ــ «بَشِّرْ هَذِه الأُمَّةَ بالسَّنَآءِ ، والدِّينِ ، والرِّفْعَة ، والنَّصْر ، والتَّمْكِينِ فى الأرضِ ، فَمن عَمِلَ منهم عملَ الآخِرةِ للدنيا ، لم يكن له فى الآخِرَةِ من نَّصيب»** (٢٦٤) .

* * * * *

---

(٢٦١) صحيح عن بريدة ، رواه أبو داود ، والترمذى ، وعن أنس ، رواه ابن ماجه والحاكم . صحيح الجامع (٣٦٢٥) .

(٢٦٢) صحيح عن أبى الدرداء ، رواه الطبرانى فى الكبير . صحيح الجامع (٢٨١٩) .

(٢٦٢) صحيح عن أنس ، رواه أحمد والترمذى والحاكم . صحيح الجامع (١٦٢٧) ، إرواء الغليل (٢٥٣٨) .

(٢٦٣) صحيح عن أبى قتادة ، رواه الشيخان ، وأبو داود ، والترمذى . صحيح الجامع (٣٦٢٥) .

(٢٦٤) صحيح عن أُبَىّ ، رواه أحمد وابن حبان والحاكم والبيهقى فى الشعب . صحيح الجامع (٢٨٢٢) .

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ...» :

## « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ ...» :

: دعوة فى الختام تُؤَكِّدُ الدعوة فى مطلع الكلام ، دعوة إلى تنزيه نسبة النُّصْرَةِ ، إلاَّ نِسْبَةً إلىٰ سُبُّوحِ السَّمَـٰواتِ.إبطالا للعصبيات ، وإعداماً لأسباب التفرق تحت مختلف المذاهب والرَّايات ، واصطفاءً للمُخلِصين دون أهلِ الإشراكِ والأغلُوطات ...

• «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ»(٢٦٥) .

: وكونوا عباد الله على يقين أنه ....

• «إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ. وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِى يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ(٢٦٦) .

• «... أَمَّنْ هَـٰذَا الَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَـٰنِ. إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِى غُرُورٍ»(٢٦٧) .

---

(٢٦٥) محمـــد : ٧.

(٢٦٦) آل عمـــران : ١٦٠.

(٢٦٧) المُـلـك : ٢١.

### «كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ : مَنْ أنصَارِى إلَى اللَّهِ ؟ ...» :

: وما طلبَ عيسىٰ عليه السلام ، النُّصْرَةَ لنفسه ، كلا .. ، بل الصُّحْبَةَ فى نُصْرَةِ اللَّهِ والهِجْرَةِ إليه ، ثقة فى بشارة الله :

- «إنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِى الحَيَاةِ الدُّنْيَا ..»[٢٦٨] .

### «قَالَ الحَوَارِيُّونَ : نَحْنُ أنصَارُ اللَّهِ» :

: لما فقهوا عن الله ، وتيقَّنوا قوله تعالى :

- «وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ . إنَّ اللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ»[٢٦٩] .

### «فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِى إسْرَآئِيلَ . وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ» :

- «أمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّتُ المَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»[٢٧٠] .

- «وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَّهُمْ وَأضَلَّ أعْمَالَهُمْ»[٢٧١] .

---

(٢٦٨) غافر : ٥١ .
(٢٦٩) الحج : ٤٠ .
(٢٧٠) السجدة : ١٩ .
(٢٧١) محمد : ٨ .

## « فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ ... » :

● **«إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ»** ـ [الأنفال : ٩] ، **«إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا. سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ»** ـ [الأنفال : ١٢] .

ـ عن ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر :
**« هذا جبريلُ آخذٌ برأس فرسه ، عليه أداةُ الحرب »**
رواه البخاري ، مشكاة (٥٨٧٣/٣) .

ـ عن سعد بن أبي وقاص ، قال : رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أُحدٍ رجلين ، عليهما ثياب بيض ، يقاتلان كأشدِّ القتال ، ما رأيتُهما قبلُ ولا بعدُ . يعني جبريل وميكائيل . رواه الشيخان ، مشكاة (٥٨٧٥/٣) .

ـ عن أنس ، قال : كأنّي أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم ، مَوْكبَ جبريلَ عليه السلام حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة . رواه البخاري ، مشكاة (٥٨٨١/٣) ، الصحيح المسند من دلائل النبوة لمقبل بن هادي الوادعي (٢٤١) .

ـ عن ابن عباس ، قال : بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في إثر رجل من المشركين أمامه ، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه ، وصوت الفارس يقول : أقدِمْ حيزوم ـ وحيزوم اسم فرسه ـ ، إذ نظر إلى المشرك أمامه خرّ مستلقيا ، فنظر إليه ، فإذا هو قد خُطِم أنفُه وشُقّ وجهُه كضربة السوط ، فاخضر ذلك أجمع ، فجاء الأنصاري فحدّث رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :

**«صدقتَ ، ذلك من مَددِ السماء الثالثة»** ، فقتلوا يومئذ سبعين وأسَروا سبعين ، رواه مسلم ، مشكاة (٥٨٧٤/٣) .

ــ عن علي ، قال : لما قدمنا المدينة . . . ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يَتَخبَّر عن بدر ، فلما بَلَغَنا أن المشركين قد أقبلوا ، سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . . . ، . . . ، فقتلنا منهم سبعين ، وأسرنا سبعين ، فجاء رجل من الأنصار قصير برجل من بني هاشم أسيرا ، فقال الرجل : يا رسول الله ، إن هذا والله ما أسرني ، لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها على فرس أبْلَق ما أراه في القوم ، فقال الأنصاري : أنا أسرتُه يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **«أسكت ، فقد أيَّدكَ اللَّهُ بمَلَكٍ كريم»** . رواه البيهقي في دلائل النبوة (٣٤١/٢) ، وصححه مقبل في الصحيح المسند من دلائل النبوة (٢٦٠/٢٥٨) .

: وكذلك تأييد للمجاهدين بالعلم الصحيح واللسان . .

ــ **«إن اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ القُدُسِ ، ما نَافَحَ عن رسول الله»** ، حديث صحيح ، رواه أحمد والترمذي عن عائشة ، مرفوعا ، كما قال الشيخ في صحيح الجامع (١٨٦١) .

: وليس العاجلُ من الغُلب هو التأييد فحسب ، بل إنَّ أعظم التأييد ما كان في العاقبة :

● **«فَاصْبِرْ إنَّ العَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ»**[٢٧٢]

(٢٧٢) هــود : ٤٩ .

: وما ينبغي التأييد عند الله إلا للمتقين ...

- «أولَئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ..»(٢٧٣).
- «وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَآءُ. إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِى الأَبْصَارِ»(٢٧٤).

: ولا يَغُرَّنَّك عبدَ الله العاجلُ من الظهور والسَّطْوة، إنّما العبرة بالخواتيم، واذكر قول البشير النذير صلى الله عليه وسلم :

ـ «لاَ تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ البِرِّ مِنكُمْ..»(٢٧٥).

ـ «لا تُعْجَبُوا بِعَمَلِ عامِلٍ، حتى تنظروا بِمَ يُخْتَمُ لَهُ»(٢٧٦).

ـ .. «إِنَّ الله تَعالىٰ يُؤَيِّد هَذَا الدِّينَ بأَقْوامٍ لاخَلاَقَ لَهُم»(٢٧٧).

---

(٢٧٣) المجادلة : ٢٢.

(٢٧٤) آل عمران : ١٣.

(٢٧٥) صحيح عن زينب بنت أبى سلمة ، رواه مسلم ، وأبوداود. صحيح الجامع (٧١٧٤).

(٢٧٦) صحيح عن ابى أمامة ، رواه الطبرانى فى الكبير. صحيح الجامع (٧٣٤٣).

(٢٧٧) صحيح عن أبى بكرة ، رواه أحمد والطبرانى ، وعن أنس ، رواه النسائى وابن حبان. صحيح الجامع (١٨٦٢).

## « فأصْبَحُوا ظَاهرِينَ » :

• « فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ . وَمَا رَمَيْتَ إذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ. وَلِيُبْلِىَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاَءً حَسَناً. إنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » — [الأنفال : ١٧].

— بحول الله وقُدرته وسُلطانه ، وبحسن اتباع صفوته من خلقه ، صلى الله عليه وسلم ، كيف لا ؟ ! ، وهو الذى ...

• « هُوَ الَّذِى أرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَىٰ وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ. وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً » (٢٧٨).

: فإذا أردت عبد الله أن تكون من الظاهرين بالحق ، فاستمع إلى وحى الحق على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم :

— « لاَ تَزَالُ طَائفةٌ من أمَّتِى يُقَاتِلُونَ علىٰ الحَقِّ ظاهرين إلى يوم القيامة ، فينزل عيسَىٰ بنُ مَريمَ ، فيقولُ أميرُهم : تعال صل لنا ، فيقول : « لا إنَّ بعضَكم على بعضٍ أمير، تَكْرِمَةُ اللَّهِ لهذه الأمَّة » (٢٧٩).

— « من أطَاعَنِى فقد أطاعَ اللَّهَ ، ومن عصَانى فقد عصى اللَّهَ ، ومن يُطِعِ الأميرَ فقد أطَاعَنِى ، ومن يعصِ الأميرَ فقد عصانى ، وإنَّما الإمامُ جُنَّةٌ ، يقاتَلُ مِن وَرائِه ويُتَّقَىٰ به ، فإنْ أمر بتقوىٰ اللَّهِ وعَدَلَ ، فإنَّ له بذلك أجراً ، وإن قال بغَيْرِه ، فَإنَّ عليه مِنْهُ » (٢٨٠).

(٢٧٨) الفتح : ٢٨.

(٢٧٩) صحيح عن جابر ، رواه أحمد ومسلم . صحيح الجامع (٧١٧٠).

(٢٨٠) متفق عليه ، عن أبى هريرة . مشكاة (٢/٣٦٦١).

ـ «تُعرَضُ الفِتَنُ علىٰ القلوب كالحَصِير عوداً عوداً ، فأيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَتْ فيه نُكْتَةٌ سَوْداءٌ ، وأيُّ قلبٍ أنكَرَهَا ، نُكِتَتْ فيه نكتةٌ بيضآء ، حتى يصير على قلبين : أبيض بمِثلِ الصَّفَا ، فلا تَضُرُّهُ فتنةٌ مَا دَامت السمواتُ والأرض ، والآخر أسود مِرْبَاداً كَالكُوزِ ، مجْخِيّاً ، لا يُعْرِّفُ مَعروفاً ، وَلا يُنكِرُ مُنكراً ، إلاّ ما أُشْرِبَ مِن هَوَاهُ»(٢٨١) .

ـ «يُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ يومَ القِيامةِ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ فيقول له : (يا ابنَ آدم ، كيف وَجَدْتَ مَنزِلَكَ ؟) ، فيقول : أى رَبِّ ، خَيْرَ منزل ، فيقول : (سَلْ وَتَمَنَّ) ، فيقول : يا رب ، ما أسألُ ولا أتَمنَّى إلاّ أن تَرُدَّنِى إلىٰ الدُّنْيَا فأُقْتَلُ فى سبيلك عَشْرَ مِرَارٍ ، لِمَا يَرىٰ من فضل الشهادة ، ويُؤْتى بالرجل من أهلِ النَّارِ فيقول له ، (يا ابنَ آدم ، كيف وجدتَ مَنزِلَكَ ؟) ، فيقول : أى ربِ ، شَرَّ مَنزِلٍ ، فيقول له : (أتَفْتَدِى مِنْهُ بِطلاَعِ الأرضِ ذَهباً ؟) ، فيقول : أى ربَّ ، نعم ، فيقول : (كَذَبْتَ ، قد سَألْتُكَ أقَلَّ مِن ذلِكَ وأيْسَرَ ، فلَمْ تَفعَلْ) ، فيُرَدُّ إلىٰ النَّار»(٢٨٢) .

ـ «يُقال للرجل من أهل النارِ يومَ القيامة : (أرأيتَ لو كانَ لكَ ما على الأرضِ من شىء ، أكُنتَ مُفْتَدِياً به ؟) ،

...فيقول : نعم ، فيقول اللّهُ : (كَذَبْتَ ، قد أردتُ مِنكَ أهْونَ مِن ذلك ، قَد أخَذْتُ عليكَ فى ظَهْرِ آدمَ أن لا تُشرِكَ بِى شيئاً ، فأبيتَ إلا أن تُشْرِكَ»(٢٨٣) .

---

(٢٨١) صحيح عن حذيفة ، رواه مسلم . مشكاة (٣/٥٣٨٠) .

(٢٨٢) صحيح عن أنس ، رواه أحمد ومسلم والنسائى . صحيح الجامع (٧٩٧٣) .

(٢٨٣) صحيح عن أنس ، رواه أحمد والشيخان . صحيح الجامع (٨٠٧٩) .

- «الشِّرْكُ فيكم أخْفَىٰ مِن دَبيبِ النَّملِ ، وسأدُلك علىٰ شىءٍ إذا فَعَلْتَه أذهبَ عنكَ صِغارَ الشِّرْكِ وكِبارَهُ ، تقول : اللَّهُمَّ إنِّى أعوذ بك أن أُشْرِكَ بِكَ وأنَا أعلَمُ ، وأستغْفِرُكَ لِمَا لا أعْلَمُ ... » (٢٨٤) .

وآخِـــرُ دعـوانـا ، أن الحَـمـدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِين .

- كتبه فى الثامن والعشرين من شوال ١٤٠٦ هجرية ..

أبـوعِلّيّين ، رجائى بن مُحمّد المِصرِىّ المَكّىّ

(٢٨٤) صحيح ، عن أبى بكر ، سبق تخريجه برقم (٨٦) .

## « كتب للمؤلف »

١ ـ ذكر اليوم والليلة.

٢ ـ اتمام ذكر اليوم والليلة.

٣ ـ الموازين مختصر تنبيه الغافلين : «للإمام ابن النحاس».

- الجزء الأول : فى أصول الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.
- الجزء الثانى : معجم الكبائر وأدلتها الشرعية.
- الجزء الثالث : معجم الصغائر وأدلتها الشرعية.

٤ ـ تذكرة الحج المبرور.

٥ ـ فصل الخطاب ، وجوب الجماعة والقوامة والحجاب.

٦ ـ أسماء الله الحسنى ورسالة الترشيد فى اعتبار حديث أبى هريرة فى الأسماء برواية الوليد.

٧ ـ الخلافة والملك ومنهاج السنة النبوية.

٨ ـ أساس البناء : فقه الجهاد ومتعلقاته فى سورة الصف مُصَفّى من الأهواء.

٩ ـ نماذج من سموم الغزو الشيعى لمصر والأمصار الإسلامية :

١ ـ بداية الشر والدعوة إلى وثن البربر.

٢ ـ الخروج وفكر الخوارج.

## « مـــراجـــع البحـــث »


١ ــ القرآن الكريم ــ مع تفسير القرآن العظيم للحافظ بن كثير. ط. الشعب.

٢ ــ صحيح البخارى ــ ط. دار الفكر. بيروت.

٣ ــ صحيح مسلم ــ ط. دار المعرفة. بيروت.

٤ ــ سنن أبى داود ــ ط. دار الحديث. حمص. سورية.

٥ ــ سنن الترمذى ــ ط. الحلبى. نشر المكتبة الإسلامية. رياض الشيخ.

٦ ــ سنن النسائى ــ ط. دار أحياء التراث العربى. بيروت.

٧ ــ سنن ابن ماجة ــ ط. المطبعة التازية. مصر.

٨ ــ الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة ــ مصطفى العدوى. مراجعة مقبل بن هادى الوادعى. ط. دار الأرقم. الكويت.

٩ ــ صفة صلاة النبى صلى الله عليه وسلم ــ الشيخ الألبانى. ط. (٩). المكتب الإسلامى.

١٠ ــ صحيح الجامع الصغير للسيوطى تصحيح الشيخ الألبانى ــ ط. المكتب الإسلامى.

١١ ــ مشكاة المصابيح، الخطيب التبريزى. تحقيق الشيخ الألبانى ــ ط. المكتب الإسلامى.

١٢ ــ شرح السنة للإمام البغوى، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط ــ ط. المكتب الإسلامى.

١٣ ــ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقى ــ ط. دار الكتب المصرية.

١٤ ــ الصحيح المسند من دلائل النبوة، الشيخ مقبل بن هادى الوادعى ــ ط. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

# « محتـوى الـكتـاب »

الصفحة